



اتحاد الجامعات العربية

مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب

مجلة علمية نصف سنوية محكمة

تصدر عن الجمعية العلمية
لكليات الآداب في الجامعات الأعضاء
في اتحاد الجامعات العربية

كلية الآداب

المجلد العشرون

العدد الثاني

تشرين الثاني ٢٠٢٣ / ربيع الثاني ١٤٤٥هـ

ISSN 9849- 1818



الجمعية العلمية لكليات الآداب



اتحاد الجامعات العربية

مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب

مجلة علمية نصف سنوية محكمة

تصدر عن الجمعية العلمية
لكليات الآداب في الجامعات الأعضاء
في اتحاد الجامعات العربية

مجلة

اتحاد الجامعات العربية للآداب

- جميع الحقوق محفوظة للجمعية العلمية لكليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية ٢٠٢٣.

- لا يجوز نشر أي جزء من هذه المجلة أو اقتباسه دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من رئيس التحرير.

- الآراء الواردة في هذه المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو سياسة الجمعية العلمية لكليات الآداب.

تنصيد : مجدي الشناق - إخراج: معاوية اللحام

جماعة الإخوان المسلمين في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي (السعودية، الإمارات، قطر) : مقارنة نظرية تحليلية مقارنة

<https://doi.org/10.51405/20.2.5>

خالد مفضي الدباس

المجلد 20 العدد 2 ص ص 453 - 488

تاريخ الاستلام 2022/11/3

تاريخ القبول 2022/12/26

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز التباينات السياسية في توجهات دول الخليج العربية في كل من (المملكة العربية السعودية، الإمارات، وقطر) نحو جماعة الإخوان المسلمين ضمن السياقات المحلية، والإقليمية، والدولية. كما سيتم استعراض السياقات التاريخية، والسياسية، والأيدولوجية، والدينية المؤثرة في جدلية العلاقة بين دول الخليج، وجماعة الإخوان المسلمين.

تنبع أهمية هذه الدراسة في كونها محاولة علمية لاستقراء مواقف دول الخليج العربية نحو جماعة الإخوان المسلمين بدءاً من احتضانهم، وانتهاءً بتجريهمهم، واعتبارهم جماعة إرهابية وفقاً للتصنيف السعودي، والإماراتي، وهو تصنيف يقف على النقيض من الموقف القطري الداعم للجماعة.

عمدت الدراسة إلى الاستعانة بمجموعة من المناهج للوصول إلى أهدافها، على النحو الآتي: المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن، ومنهجي تحليل الجماعة، والنظم.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها: أن العوامل الإقليمية والدولية كان لها الدور الأبرز في صياغة التوجهات السياسية والأمنية لدول الخليج العربية نحو جماعة الإخوان المسلمين؛ إذ أسهمت الأدوار الوظيفية للجماعة في الدفع باتجاه احتضانها من قبل الدول الخليجية في فترات زمنية محددة، في حين أسهم غياب العوامل الدافعة والمعززة لعلاقة الطرفين (السعودية، الإمارات) مع الجماعة في انقلاب المشهد السياسي، وبدأت علاقة الطرفين تأخذ منحى تصاعدياً، على النقيض تماماً من علاقة الإخوان مع دولة قطر الداعمة لهم.

أظهرت الدراسة أنه بمجرد تلاشي المد القومي، وانهيار المنظومة الشيوعية، وهزيمة السوفييت في أفغانستان، استشعرت المملكة العربية السعودية، والإمارات أن الجماعة قد وصلت إلى مرحلة من القوة ما يجعلها تشكل خطراً على النظم السياسية الحاكمة في دول المنطقة، وتساعد هذا التوجس تحديداً بعد تنامي حدة خلافات الإخوان مع المملكة العربية السعودية في أعقاب الغزو العراقي للكويت.

1- جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية ٢٠٢٣.

2- قسم العلوم السياسية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن / أكاديمية جوعان بن جاسم للدراسات الدفاعية، الخور، قطر.

ووظفت الدراسة عدداً من المقاربات النظرية التي استطاعت تقديم تفسيرات واقعية لتطور ظاهرة الإسلام السياسي في المنطقة العربية، فقد زاوجت المقاربة التاريخية - السياقية بين التطور التاريخي لظاهرة الإسلام السياسي في دول الخليج العربي، والسياقات السياسية، والاجتماعية، والثقافية التي تحتضنها، وارتأت الماركسية أن القوى الإمبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية استطاعت تجيش القوى الإسلامية، ومنها جماعة الإخوان المسلمين، لمواجهة التمدد الشيوعي في المنطقة العربية، وفي العالم الإسلامي، كما فسرت الماركسية صعود الإسلام السياسي بوصفه نتاجاً لفشل القوى اليسارية، والعلمانية المناوئة، وأن تفاقم الأزمات الاقتصادية في معظم الدول العربية قد أفسح المجال للجماعات الإسلامية لتأسيس شرعية فكرية بين الجماهير.

الكلمات المفتاحية: جماعة الإخوان المسلمين، دول الخليج العربي، التجاذبات الدولية والإقليمية.

المقدمة

منذ نشأة جماعة الإخوان المسلمين في بداية الربع الثاني من القرن العشرين في مصر على يد حسن البنا، تباينت الرؤى، واختلفت التوجهات السياسية للنظم السياسية العربية في تصنيف هذه الجماعة، وكان للأحداث السياسية المتقلبة والمتلاحقة الدور الأبرز في تصميم هذه التوجهات.

جاءت ولادة هذه الجماعة تعبيراً عن حالة الامتعاض نتيجة سقوط الخلافة العثمانية سنة 1924، وبمناخ دعوة للمطالبة بضرورة إحياء الخلافة الإسلامية سعياً لتأسيس الحكومة الإسلامية لمواجهة القوى الاستعمارية الطامعة في المنطقة العربية، ولإصلاح المجتمعات العربية للخروج من حالة التخلف والضعف، وقد بدأت الجماعة بالتوسع والانتشار سعياً نحو تحقيق الحضور الأممي، فقد أعلن البنا أن الجماعة لا تعترف بالحدود الجغرافية، ولا بالفوارق الجنسية، فالمسلمون أينما وجدوا يشكلون أمة واحدة.

أسهمت سلسلة الاعتقالات الدموية التي تمت في مصر في عهد جمال عبد الناصر إلى هروب الكثير من القيادات الإخوانية إلى دول الخليج العربي، ولقيت الدعم والمؤازرة من قبل الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية بوصفها تنظيمًا منوئاً للفرق القومي والناصري، ومنذ تلك اللحظة التاريخية بدأت الجماعة تخضع للحسابات السياسية في جدلية العلاقة بين مصالح النظم السياسية العربية التي تتفق معها أحياناً، وتتضارب في أحيانٍ أخرى، وقد شكلت ظروف البيئة الداخلية، وتوترات البيئة الإقليمية، والدولية، محفزات أساسية في تنميط جدلية العلاقة بين النظم السياسية وجماعة الإخوان المسلمين.

شكلت التجربة الخليجية مادة خصبة في حقل النظم السياسية لقياس تباينات المواقف الخليجية من جماعة الإخوان المسلمين، وتحديدًا في كل المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية، وقطر.

إشكالية الدراسة وفرضياتها:

تقع دول الخليج العربي في محيط إقليمي وجغرافي موحد، وتملك إرثاً سياسياً واجتماعياً وتاريخياً مشتركاً، وتواجه العديد من التحديات، والتهديدات المشتركة، إلا أن هناك بونا شاسعا في المواقف السياسية لدول الخليج العربي تجاه العديد من القضايا، وعلى رأسها الموقف من جماعة الإخوان المسلمين، الأمر الذي دفع المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية إلى تصنيفها - في الآونة الأخيرة - بوصفها تهديداً لأمنها، واعتبارها منظمة إرهابية، وتحديدأ بعد أحداث "الربيع العربي"، في حين أن دولاً أخرى، وعلى رأسها دولة قطر ما زالت تقيم تحالفاً استراتيجياً معها، ولذلك كمنت مشكلة الدراسة في التعرف إلى تطورات المواقف السياسية لدول الخليج العربية وتحديدأ (المملكة العربية السعودية، والإمارات، وقطر) باتجاه جماعة الإخوان المسلمين.

وتبنى هذه الدراسة فرضية مفادها وجود علاقة ارتباط إيجابي بين معطيات البيئة المحلية، والإقليمية، والدولية وبين التوجهات السياسية لدول الخليج تجاه الجماعة، وهو ما عزز الخلافات السياسية في النهج الذي تتبناه كل من المملكة العربية السعودية، والإمارات، عن النهج الذي تتبناه قطر في تعاملها مع الجماعة.

للإجابة عن إشكالية الدراسة وفرضيتها، تطرح هذه الدراسة السؤال الرئيسي التالي: ما هي أبرز السياقات التاريخية، والسياسية، والأيديولوجية، والدينية المؤسسة لعلاقة جماعة الإخوان المسلمين مع دول الخليج العربية في كل من المملكة العربية السعودية، والإمارات، وقطر، وعلى المستويات المحلية، والإقليمية، والدولية كافة؟ وللإجابة عن هذا التساؤل تطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- 1 - كيف أسهمت المقاربات النظرية في تفسير الإسلام السياسي؟ وما أبرز الاعتبارات التي دفعت دول الخليج العربي في كل من (السعودية، والإمارات، وقطر) إلى التحالف مع جماعة الإخوان المسلمين في فترات تاريخية محددة؟
- 2 - كيف أسهمت المستجدات الإقليمية، والدولية في إحداث تحول جذري وتصاعد حدة الخلاف مع الجماعة خاصة من قبل المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات؟
- 3 - ما أبرز العوامل التي جعلت من جماعة الإخوان مثاراً للخلافات بين دول الخليج العربي، وتحديدأ السعودية، والإمارات من جهة، وقطر من جهة أخرى؟
- 4 - ما أبرز الفرص، والمخاطر التي يمكن أن تشكلها الجماعة في علاقاته مع النظم السياسية الخليجية؟

أهمية الدراسة وأهدافها:

تنطوي هذه الدراسة على أهمية علمية، وعملية، فمن الناحية العلمية ارتأينا القيام بمحاولة علمية لاستقراء السياقات السياسية، والتاريخية، والدينية المؤسسة لعلاقة جماعة الإخوان المسلمين مع دول الخليج العربي محل الدراسة، وبطريقة علمية، وموضوعية بعيداً عن الاعتبارات الأيديولوجية. كما تنطوي هذه الدراسة على أهمية عملية، فهي دراسة ليست من نسج الخيال، أو بعيدة عن الواقع، فتداعيات هذه العلاقة مع الجماعة تنعكس على العلاقات البينية بين دول الخليج العربية، وعلى علاقاتها مع بقية الدول العربية الأخرى المؤيدة

جماعة الإخوان المسلمون في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي

أو المعارضة للجماعة، كما أن الشارع العربي يتأثر بواقع هذه العلاقة، بتداعياتها الدولية والإقليمية، وبناءً عليه تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

أولاً- استعراض التطورات التاريخية لمواقف الدول الخليجية (السعودية، والإمارات، وقطر) تجاه جماعة الإخوان المسلمين، وصولاً إلى وقتنا الراهن.

ثانياً- إجراء مقارنة منهجية بين المواقف السياسية لدول الخليج العربي نحو جماعة الإخوان المسلمين، بهدف رصد تبايناتها، والعوامل التي تقف وراءها.

ثالثاً- إبراز الفرص والمخاطر التي يمكن تجعل من جماعة الإخوان المسلمين مثاراً للخلاف بين الدول الخليجية محل الدراسة.

رابعاً- كشف اللثام عن مستقبل التنظيمات الإسلامية في المنطقة العربية في ضوء التحولات الدولية، والتقلبات الإقليمية.

منهجية الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على مقاربات / سيسيولوجية / وتاريخية / وسياسية بهدف استنطاق السياقات الاجتماعية، والثقافية، والسياسية التي أسهمت في نشأة جماعة الإخوان المسلمين، حيث سيتم رصد العلاقة بين ما هو ديني، واجتماعي، وسياسي، وهو ما يستدعي بالضرورة الاستعانة بالمنهج التاريخي لرصد مواقف الدول الخليجية موضع الدراسة ضمن سياق تاريخي يوضح حقيقة تطور علاقاتهم بجماعة الإخوان المسلمين، كما تركز هذه الدراسة أيضاً إلى المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن وذلك بهدف إجراء مقارنة بين المواقف السياسية المتنوعة لكل من السعودية، والإمارات، وقطر تجاه جماعة الإخوان المسلمين.

ستعتمد هذه الدراسة أيضاً الى توظيف كل من منهج الجماعة، ومنهج تحليل النظم: فدراسة الجماعة توفر جانباً مهماً حول طبيعة علاقتها مع السلطة السياسية، والجماعات الأخرى، أما منهج تحليل النظم فيُعين على تحليل مدى تأثير الجماعة بمسلكيات النظام السياسي الخليجي، وحدود تأثيرها فيه، وما يترتب على ذلك من مخرجات، وتغذية راجعة نتيجة لعملية التأثير المتبادل.

حدود الدراسة

- الحدود الزمنية: تمتد هذه الدراسة زمنياً ابتداءً من سنة 1964، وهي بداية حكم الملك فيصل بن عبد العزيز، حيث بدأ التقارب مع تنظيم الإخوان المسلمين، مروراً بأحداث الربيع العربي وما تلاها من تداعيات حتى سنة 2022.

- الحدود الجغرافية: ستقتصر الدراسة على منطقة الخليج العربي، وتحديداً على كل من المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، ودولة قطر.

- الحدود الموضوعية: تقع هذه الدراسة ضمن حقل النظم السياسية؛ إذ سيتم التركيز على علاقة النظم السياسية لدول الخليج العربي محل الدراسة مع جماعة الإخوان المسلمين.

الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع الإخوان المسلمين، لكنها تتميز بالشرح، والندرة، والسرية عندما يتم ربطها بسياق التجاذبات الإقليمية لدول الخليج العربي، ومن أبرز هذه الدراسات:

أولاً - دراسة (Ito Mashino 2021)، تحت عنوان: «The Bipolar Conflict In The Middle East Over The Muslim Brotherhood»، وهي دراسة مقتضبة حاولت الإجابة عن تساؤل رئيسي تمثل في معرفة الأسباب الكامنة خلف الهواجس السعودية، والإماراتية، والمصرية. وقد ارتأت الدراسة أن المملكة العربية السعودية، وجمهورية مصر يستشعرون خطر الجماعة بسبب قدراتها على التعبئة الجماهيرية، في حين تقوم قطر وتركيا بدعم الجماعة بهدف تعزيز الهيمنة السياسية، والإقليمية في المنطقة.

ثانياً - دراسة محمد العربي (2017)، تحت عنوان «الإخوان بين الوطنية والأممية مسألة التنظيم الدولي للجماعة»، حيث استعرض الباحث جدلية الوطنية والأممية، ونشأة التنظيم الدولي وتطوره، ومستقبل التنظيم الدولي للإخوان. وقد كان هنالك بعض الإشارات المقتضبة إلى علاقة التنظيم مع كل من المملكة العربية السعودية وقطر. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها: احتمالية وجود سيناريوهات تحكم توجهات الإخوان المسلمين عبر الانتقال من حالة الشبكة، واللامركزية إلى حالة التنظيم الهيراركي المركزي لتعويض الخسارة الفادحة للتنظيم التي تمثلت في فقدان مركز الجماعة وانهيار مشروعها الأم في مصر، أما السيناريو الآخر فيتمثل في إجراء مراجعات فكرية تحسم جدلية الصراع بين الأممية، والوطنية.

ثالثاً - دراسة عبد الحي، وليد (2015). مستقبل الإسلام السياسي في المنطقة العربية بين الاتجاه الفرعي والاتجاه الأعظم، وأشارت الدراسة إلى نمو ظاهرة التدين السياسي، إذ نمت الأحزاب الإسلامية منذ سبعينيات القرن الماضي وتمددت في المنطقة العربية، لكن صعود الإسلام السياسي بدأ يتأثر ويتراجع لعدة أسباب ومن أهمها: الانقسام المذهبي، ونزعات التطرف، وهيمنة المؤسسة العسكرية، ورفضها من قبل الأنظمة السياسية وبعض الدول الكبرى.

رابعاً - دراسة (Roberts, David 2014)، وهي تحت عنوان: «Qatar and the Muslim Brotherhood: Pragmatism or Preference»، واستعرض الباحث في دراسته المقتضبة تاريخ تطور العلاقة بين تنظيم الإخوان المسلمين، وبين دولة قطر، وكيف استطاع الإخوان أن يحققوا حضوراً مميزاً في قطر، التي كانت تحتاج إلى الكفاءات المتعلمة بهدف ترسيخ القيم الإسلامية في المجتمع القطري في قطاعات التربية والتعليم، والقيام بالوظائف الإدارية المتنوعة، إذ كانت العلاقة بين الطرفين تقوم على تحقيق المنفعة المتبادلة.

خامساً - دراسة العتيبي، عبد الله (2011). الإخوان المسلمون والسعودية: العلاقة والهجرة «الإخوان المسلمين والسلفيون في الخليج»، وقد حاول الباحث أن يستعرض تاريخ هجرة الإخوان المسلمين إلى المملكة العربية السعودية، وتطور العلاقة بين الطرفين والدوافع الكامنة خلف تحالفهم، وكيف استطاع الإخوان السيطرة على

جماعة الإخوان المسلمون في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي

العملية التعليمية والجمعيات الخيرية، وعملوا على التخفيف من وطأة الوهابية.

سادساً - دراسة مصطفى عاشور (2011)، وهي تحت عنوان "تجربة الإخوان المسلمين في قطر"، وأوضح الباحث كيف استطاع الإخوان المسلمون أن يقيموا علاقات جيدة مع الأسرة الحاكمة في قطر، وكيف تم الاستعانة بهم لوضع المناهج التعليمية والتربوية، بالإضافة إلى استعراض دور القيادات الإخوانية القطرية في التحول من التنظيم إلى التيار.

سابعاً - دراسة منصور نقيدان (2011)، وهي تحت عنوان «الإخوان المسلمون في الإمارات: التمدد والانحسار»، واستعرض الباحث في دراسته التحول الجذري في موقف الحكومة الاتحادية في الإمارات وقرارها بحل جمعية «الإصلاح والتوجيه الاجتماعي» عام 1994 التي ابتدأ نشاطها عام 1974، حيث كانت تمثل الصوت الأقوى في المؤسسات التعليمية، كما استعرض الباحث الإجراءات التصعيدية بحق الجماعة ومنها توجيه الاتهام لها عام 2001 بإنشاء تنظيم سري عسكري على غرار التنظيم السري الذي أنشأه سيد قطب في الخمسينيات من القرن العشرين.

معظم الدراسات التي تم الاستعانة بها كانت تعالج تجربة الإخوان المسلمين في كل دولة على حدة، لذلك حاولت هذه الدراسة قراءة المشهد الإخواني بكليته في سياق التفاعل الإقليمي بين الأطراف الخليجية في كل من السعودية، والإمارات، وقطر؛ إذ تتنازع منطقة الخليج العربي مقاربتان متناقضتان في آلية التعامل مع تنظيم الإخوان المسلمين، فالمقاربة الأولى تقضي التعامل المنفتح مع التنظيم وضرورة احتضانه واستثمار نفوذه في دول الإقليم، وتبناها قطر. أما المقاربة الأخرى، وتبناها المملكة العربية السعودية، فتقوم على اعتبار أن تنظيم الإخوان يشكل خطراً حقيقياً على الأمن، والاستقرار الإقليمي.

الفصل الأول: الإطار النظري المفسر للدراسة

يشتمل هذا الفصل على أهم المقاربات النظرية المفسرة للإسلام السياسي، ومن أهمها: مقاربات التحديث والتنمية، والماركسية، والمقاربة التاريخية - السياقية، ومقرب المصلحة الوطنية، بالإضافة إلى الخلفية التاريخية لنشوء تنظيم الإخوان المسلمين.

المبحث الأول: المقاربات النظرية التفسيرية للإسلام السياسي

أحكمت النظريات البنيوية، والماركسية سيطرتها على دراسة العلوم الاجتماعية، والسياسية طيلة عقود الحرب الباردة، وكانت دراسة الطبقات، والقوى الاقتصادية، والاجتماعية، والهيمنة الخارجية، هي الموضوعات التي تتسيد الحقل المعرفي في العلوم الإنسانية. ولم تحظ دراسة الحركات الإسلامية بالاهتمامات البحثية الكافية التي تعكس حجم انتشارها وتأثيرها في العالمين العربي والإسلامي، حتى نهاية العقد السابع من القرن العشرين، وبدأت الدراسات تتجه صوبها بكثافة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001.

تباينت الآراء بخصوص أنواع الحركات الإسلامية وتصنيفاتها، نظراً لتباين المعايير التي يتم استخدامها في عمليات التصنيف ()، ولكن الاتجاه العام في تصنيف الحركات الإسلامية يشير إلى وجود ثلاثة أنواع ():

1 - الحركات السياسية، وتمتلك خلفية إخوانية، وتميل إلى العمل السلمي، والحركة من داخل النظام

جماعة الإخوان المسلمون في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي

السياسي والاجتماعي السائد، إذ تسعى إلى التغيير عبر الإصلاح، والتدرج، وليس عن طريق الثورة.

2 - الحركات السلفية، وهي حركة لم تكن تهتم بالشأن السياسي وتميل إلى الجانب التعليمي والإرشادي، لكن التطورات الاجتماعية والسياسية في المنطقة خلال العقد الأخير، جعلها أكثر تسييساً، وأعمق وعياً بالشأن العام، ولم تؤيد هذه الحركة أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، بشكل صريح لكنها كانت أكثر تفهماً، نظراً لمعارضتها للوجود العسكري الغربي في دول الخليج.

3 - الحركات الجهادية الثورية، وهي حركات سلفية متشددة الفكر، وتعتبر أن الإخوان يغالون في التحوط والمحاذرة مما جعلهم جزءاً من الواقع، لا بديلاً عنه، وتتبني الحركات الجهادية طريق "ذات الشوكة" في تعاملها مع الأنظمة السياسية، ومع القوى الأجنبية في المنطقة.

تعد جماعة الإخوان المسلمين الممثل الأبرز والأول لظاهرة الإسلام السياسي في العالم السني، إذ تمكنت لاحقاً من تأسيس فروع لها في العالمين العربي والإسلامي(). وسنحاول في المبحث التالي استعراض أبرز المقاربات النظرية التي حاولت أن تفسر العوامل التي أسهمت في نشأة الإسلام السياسي، وطبيعته.

المبحث الثاني: مقاربات التحديث والتنمية

ركزت نظريات التحديث والتنمية على آليات تحويل المجتمعات المتخلفة إلى مجتمعات متقدمة على غرار النهج الغربي، وارتأت هذه النظريات أن الظواهر الدينية سرعان ما ستختفي، وأنها أصبحت من مخلفات الماضي، وأن المجتمعات البشرية تسير نحو العلمنة، حيث سيتم فصل الدين عن الدولة، واللاحق بالمجتمعات الرأسمالية المتقدمة ذات التوجهات العلمانية.

ضمن هذا السياق حاول بعض الباحثين الإشارة إلى أن مكانة الدين ستشهد تراجعاً في حقل السياسة الدولية، قياساً إلى العديد من المؤشرات، ومنها: أن حركية التجارة الدولية لا تسير وفقاً لمعطيات دينية، فنسب التجارة بين المجموعة الدينية نفسها أقل مقارنة بحجم التجارة بين المجموعات الدينية المتنوعة، كما أن عدد الدول التي يحكمها رجال دين تقلصت إلى دولتين، وهما إيران والفايكان، وعدد الحروب داخل المجموعة الدينية الواحدة نفسها، أكثر منها مع مجموعات دينية مختلفة().

حاولت مقاربات التحديث والتنمية تفسير أسباب بروز الإسلام السياسي، وتعاضم تأثيره في العالم العربي إلى جملة من الأزمات التي واجهت المجتمعات العربية، ومنها:

1 - فشل تجارب التحديث الاقتصادي، والاجتماعي، والسياسي في الدول العربية في المرحلة اللاحقة للاستقلال بعد الحرب العالمية الثانية.

2 - أزمة الشرعية السياسية؛ إذ لم تتأسس الدولة العربية باعتبارها دولة مؤسسات وقانون، فقد تشكلت إرادة السلطة السياسية فوق إرادة المؤسسة والقانون، وبرزت إشكالية الشرعية كأحد الوجوه البارزة لأزمة الدولة القطرية، حيث تعثرت في مجال التنمية الاقتصادية والسياسية، وتحقيق العدالة الاجتماعية، والديمقراطية السياسية، وهناك عدد كبير من المسائل الكبرى المتعلقة بأزمة بناء الدولة العربية التي لم يتم حسمها حتى الآن منذ انهيار الدولة العثمانية، وفي مقدمتها: إشكاليات الهوية، والسلطة، والمساواة، وتأخر التحول الديمقراطي في

جماعة الإخوان المسلمون في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي

العالم العربي، وتوقف نمو مؤسسات المجتمع المدني)).

3 - انتشار الأمية وضعف الوعي السياسي، فقد خضعت الدول العربية لسيطرة استعمارية لسنوات طويلة؛ ما أثر سلباً على هذه الشعوب في أن تنال حقها في التعليم وممارسة حريتها، وهو ما أدى إلى تفضي الأمية والجهل)، فقد أظهرت إحصائيات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «ألكسو» لسنة 2018، أن معدلات الأمية في الدول العربية وصلت إلى 21%، وهو معدل مرتفع عن المتوسط العالمي، الذي يبلغ 13.6%).

4 - نمط التنشئة السياسية والاجتماعية، فقد توصلت العديد من الدراسات الميدانية في الوطن العربي إلى أن وسائل التنشئة في العالم العربي تؤدي مهمة عكسية؛ فهي لا تخلق انتماء ولا شعوراً بالمواطنة وغير قادرة على بناء الأمة والدولة)، ولا تزود المواطن بالقيم السياسية الأساسية.

5 - الأوضاع السياسية والعسكرية غير المستقرة في المنطقة العربية الناتجة عن التنافس الدولي على هذه المنطقة من قبل الدول الكبرى، وتفاقم الصراعات، مما جعل من قضايا التنمية مسألة ليست ذات أولوية.

المبحث الثالث: الماركسية والتفسير المادي للظاهرة الدينية

ارتبطت النظرة الماركسية بمقولة ماركس "Die Religion ist das Opium des Volkes"، بمعنى أن الدين أفيون الشعوب، نظراً لدوره الوظيفي في التقليل من معاناة الناس عبر تزويدهم بأوهام جميلة للتقليل من صعوبات الحياة التي أفرزتها الرأسمالية بصورتها المتوحشة، وقد ذهبت الماركسية إلى وصف التدين بكونه أيديولوجيا ووعياً زائفاً، ويدعم المصالح الطبقية لأولئك الذين يتربعون على عرش السلطة، وفي ذلك يقول "إن التعاسة الدينية، هي في شطر منها، تعبير عن التعاسة الواقعية ... فالدين يمثل زفرة الإنسان المسحوق (Das religiöse Elend ist in einem der Ausdruck des wirklichen Elendes und in einem die Protestation gegen das wirkliche Elend) ... إن إلغاء الدين، من حيث هو سعادة وهمية، هو ما يتطلبه صنع سعادته الفعلية"().

لم تول النظرة الماركسية دراسة الإسلام الاهتمام الكافي إلا باعتباره أيديولوجيا لدعم المصالح الطبقية لمن هم في السلطة. لكن الطروحات الماركسية المتجددة ارتأت أن الدين يلعب دوراً مهماً في المجتمعات الإسلامية باعتباره قوة روحية قادرة على تعبئة الجماهير وتسييسها بحكم امتلاكهم للغة معبرة المظالم الاجتماعية، والاقتصادية، وتم ربط ظهور الإسلام السياسي بمفاهيم التمايز الطبقي والامتعاض الاجتماعي وعوامل الهيمنة الخارجية، ومع ذلك فإن الاهتمام المتأخر للماركسيين بظاهرة الإسلام السياسي لم يخرج هذه الظاهرة من كونها متغيراً تابعاً في تفسير التغيير الاجتماعي. وقد كانت دعوة الإسلام من وجهة نظر ماركس تفسر في سياق تاريخي باعتبارها حدثاً ارتبط برقعة جغرافية محددة، وزمان معين، وذات مضامين أخلاقية ودينية وسياسية، حيث ربط ظهور الإسلام بسبب اقتصادي محض، يتمثل في تدهور التجارة في الجزيرة العربية، بسبب تغير الطرق التجارية).

إلا أن المقاربات الماركسية ارتأت أن جماعات الإسلام السياسي قد حققت حضوراً مميزاً بفعل مجموعة من العوامل، ومن أبرزها:

1 - عملت الهيمنة الإمبريالية بقيادة الولايات المتحدة بالتحالف مع الأنظمة السياسية الموالية لها على تجييش الحركات الإسلامية في مواجهة القوى اليسارية، وكان المجاهدون الأفغان خير مثال على ذلك.

2 - أسهمت التناقضات الداخلية، وفشل القوى اليسارية والعلمانية في خلق فراغ سياسي مكن الجماعات الإسلامية من تحقيق حضور مميز.

3 - انتشار الأزمات الاقتصادية وتفاقمها في معظم الدول العربية، نتيجة تبنيتها للنظام الرأسمالي لتحقيق التنمية، وهو ما أفسح مجال الحركة للجماعات الإسلامية عبر قيامها بتأسيس المؤسسات والجمعيات الخيرية، وتحالفاتها مع الطبقات الصغرى، والبرجوازية الصغيرة).

المبحث الرابع: المقاربة التاريخية - السياقية

وهي مقارنة تزواج بين التطور التاريخي لظاهرة ما، وبين السياقات الاجتماعية، والثقافية التي تحتضنها. فقد تم تفسير نشوء ظاهرة الإسلام السياسي وتطوره وفقاً لنسق تاريخي بوصفها محصلة تفاعل مجموعة من الظروف السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية؛ إذ أسهمت الأحداث الجسام التي مرت المنطقة العربية في القرن العشرين في تأجيج المشاعر الدينية بوصفها رد فعل للحفاظ على الهوية الإسلامية في مواجهة انهيار دولة الخلافة العثمانية والقضاء على الخلافة الإسلامية على يد كمال أتاتورك سنة 1924 والاتجاه المتطرف نحو العلمانية الراديكالية).

كما أسهمت تداعيات القضية الفلسطينية وتمزيق المنطقة العربية على يد القوى الاستعمارية، وإحلال الأنظمة الشمولية المتسلطة، وتقديس الدولة القطرية، والإخفاقات الأيديولوجية القومية، في التسريع في نشوء ظاهرة الإسلام السياسي وتطورها، وعمقها تغييب الحريات السياسية، وفشل التنمية الاقتصادية، وغياب العدالة الاجتماعية، وتآزم الأوضاع المعيشية للمجتمعات التي لجأت إلى الإسلام السياسي للتعبير عن نفسها، فقد أثبتت نظرية الحرمان النسبي أن مشاعر الإحباط تعد أهم العوامل التي تولد الميل إلى العنف والعدوان).

كما تسهم السياقات الاجتماعية والثقافية التي تنشأ في ظلها الحركات الإسلامية في إضفاء طابع معين يختص بجماعة بعينها، فخصائص الحركات الإسلامية التي تنشأ في دول المغرب العربي تختلف عنها في دول المشرق العربي إذ لا يمكن اختزال الحركات الإسلامية ووصفها بأنها ذات نمطية محددة وموحدة).

المبحث الخامس: مقترح المصلحة الوطنية

وهو من المقترحات المهمة التي تعين الباحثين على فهم السلوك السياسي للدول على اعتبار أن الهدف النهائي للسلوك السياسي يتمثل في تحقيق المصلحة الوطنية العليا للدولة، وذلك عبر سعيها الدؤوب نحو ضمان الأمن، والاستقرار، وتعظيم القوة في سياق فهم التفاعلات السياسية المختلفة مع الآخرين، وهو أمر يرتبط في نهاية المطاف بمدى فهم النظام السياسي وإدراكه لهذه المصالح الوطنية، وعادة ما يتم استخدام هذا المفهوم بطريقتين مترابطتين. إذ تنطوي كلمة «مصلحة» على معيار تبريري يخول الدولة بحق المطالبة بما هو لصالح الدولة، ومن جهة أخرى قد يستخدم تعبير المصلحة الوطنية لوصف سياسات معينة، ومساندتها).

جماعة الإخوان المسلمون في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي

شكل مفهوم المصلحة الوطنية ركناً رئيساً في النظرية الواقعية، إذ ينبغي تحليل السياسة الدولية على أساس أن الدول تتصرف من منطلق عقلاني في تعاملاتها بعضها ببعض، ومن المفترض أن الدول سوف تقوم بدراسة البدائل المتاحة لها بشكل عقلاني وبراجماتي، وسوف تتخذ القرارات التي تخدم مصالحها العليا والتي تكون في العادة موجهة نحو زيادة قدرة الدولة وقوتها.

ارتأى مورجانثو أن المصلحة هي المقياس الدائم الذي يمكن على أساسه تقويم العمل السياسي وتوجيهه، وأن المصلحة الوطنية ترتبط بمعنيين: ذاتي وموضوعي، فأى قرار هو تعبير عن المصلحة الوطنية، وبهذا فإن المصلحة الوطنية مرتبطة بالأهداف التي يرنو صانع القرار إلى تجسيدها على أرض الواقع، في حين يتمثل المعنى الموضوعي للمصلحة الوطنية في البحث عن القوة، وبهذا المعنى تربط المصلحة بالقوة إلى الحد الذي يجعلهما مترادفين).

وفقاً لهذا المقرب، فقد أسهمت الأدوار الوظيفية لجماعات الإسلام السياسي في فترات تاريخية محددة بالدفع في اتجاه احتضانها إقليمياً، ودولياً، وفي فترات زمنية معينة، وبمجرد تلاشي هذه الأدوار الوظيفية، بدأت الحملة التشويهية نالها، وبدأت الحرب المضادة تجاهها، وخاصة بعد انتهاء الحرب الباردة.

المبحث السادس: الخلفية التاريخية لنشوء تنظيم الإخوان المسلمين

نشأت جماعة الإخوان المسلمين في مدينة الإسماعيلية المصرية سنة 1928 لتكون مركزاً للنشاطات الدعوية، وإقامة المدارس الإسلامية، والمساجد، ثم انتقلت في سنة 1932 إلى القاهرة باعتبارها تشكل مركزاً للحياة السياسية، والفكرية في مصر، وبقي نشاط الجمعية محصوراً في نطاق الدعوة والإرشاد الإسلامي.

كانت مصر تموج بالحراك السياسي في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين؛ ما وفر أرضية خصبة لظهور قوة التنظيم، ومن أبرز العوامل التي أسهمت في ذلك: الشخصية الكارزمية لمؤسس التنظيم، حسن البناء، إذ وصف بأنه خطيب مفوه، وسياسي بارع، ويمتلك القدرة على إدارة فروع التنظيم في المحافظات المصرية، ما أكسبه شعبية واسعة، وتكاثراً في الأتباع).

كما أسهمت ظروف البيئة الدولية، والإقليمية، وخاصة الظروف التي سبقت الحرب العالمية الثانية في تعظيم مكاسب تنظيم الإخوان المسلمين في الداخل المصري حيث توسعوا تنظيمياً، وشعبياً، وأصبحوا تنظيمياً منافساً بقوة لحزب الوفد، ومن أبرزها: وحشية الاستعمار الإنجليزي، وصعود النازية في ألمانيا، والكساد العظيم سنة 1929، وسنوات الحرب العالمية الثانية).

تجمع الدراسات المتنوعة على أن الضربة التي تعرضت لها الجماعة على يد عبد الناصر أسهمت بشكل كبير في انتشارها خارجياً، فقد تم إنشاء المركز الإسلامي للتنظيم في ألمانيا (ميونخ) سنة 1958 على يد سعيد رمضان* الذي يمكن اعتباره بداية الميلاد الحقيقي للتنظيم العالمي، وفي سنة 1961 تم تأسيس المركز الإسلامي في سويسرا، وبدأت هذه المراكز بالتمدد والانتشار في كل من أوروبا وأمريكا، وأشار الباحثون إلى أن هذه النشأة، والتمدد كانت في بداياتها بدعم أمريكي وسعودي، وذلك بهدف مواجهة النفوذ الشيوعي، والمد الناصري في المنطقة العربية.

الفصل الثاني: الإرهاصات التاريخية في نشوء التحالفات بين الإخوان ودول الخليج العربية. المبحث الأول: المملكة العربية السعودية

تأسست فلسفة إنشاء الدولة السعودية، في جميع أطوارها، وخاصة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود على قوة العلاقة ما بين ما هو ديني، وما هو سياسي، فقد كانت المملكة العربية السعودية قبائل تتصارع فيما بينها على مناطق النفوذ، وفي هذا الجو ظهر الشيخ محمد بن عبد الوهاب (1703م - 1791م)، وأسس الحركة الوهابية التي رعاها محمد بن سعود، وهكذا ترعرعت السلطة الدينية في كنف السلطة السياسية، وعندما تولى السلطة الملك عبد العزيز آل سعود سنة 1926م قام بتوحيد الحجاز، وتبني الفكر الوهابي، وفي سنة 1932 أطلق عليها رسمياً اسم المملكة العربية السعودية.

أسهمت مجموعة من الاعتبارات التاريخية والسياسية، والدينية والأيدولوجية في تقريب وجهات النظر بين المملكة العربية السعودية وتنظيم الإخوان المسلمين، ويمكن إيجازها على النحو الآتي:

1 - الاعتبارات التاريخية والسياسية:

إن مسألة التأريخ للبدائيات المبكرة لعلاقة الجماعة بالمملكة محل خلاف بين اتجاهات عدة، إلا أنه يمكن رصد مراحل تطور هذه العلاقة بدءاً من مرحلة الانتدابات التعليمية، وتم فيها استقطاب كوادر الإخوان المسلمين لسد الفراغ النابع من الحاجة التعليمية للمجتمع السعودي الذي كان يعيش طفرة مالية ونقص في الموارد البشرية، وكان أول اتصال بين المملكة العربية السعودية وجماعة الإخوان في نوفمبر سنة 1928م، عندما زار فضيلة الشيخ حافظ وهبة (مستشار جلالة الملك في السعودية) القاهرة من أجل انتداب بعض المدرسين من وزارة المعارف إلى الحجاز، وقد قام بالاتصال بجمعية الشبان المسلمين لتساعده في اختيار المدرسين، وكان من بينهم حسن البنا الذي وضع شرطاً خاصاً يتيح له أن يمارس نشاطاته خارج إطار وظيفته التعليمية، وقال البنا في هذا السياق: "وكان أهم شرط وضعته أمام فضيلة الشيخ حافظ ألا أعتبر موظفاً يتلقى مجرد تعليمات لتنفيذها، بل صاحب فكرة يعمل على أن تجد مجالها الصالح في دولة ناشئة هي أمل من آمال الإسلام والمسلمين، شعاره العمل بكتاب الله وسنة رسوله..."().

أشار مساعد رئيس تحرير جريدة عكاظ السيد خالد عباس إلى الظروف المحيطة بقدم الإخوان إلى المملكة، بقوله: "جاء الإخوان إلى السعودية في عهدي الملك سعود والملك فيصل، وتم قبول وجودهم في ظل الظروف السياسية، والخلافات التي أحدثتها النزعة القومية والنظام الاشتراكي في مصر خلال تلك الحقبة، ولم يكن هناك عائق أمام استقبال المنتهين للجماعة بشرط أن لا يمس أي منهم بالهوية الدينية، والسيادة الاجتماعية، وتم استقطابهم بكثرة في عهد الملك فيصل للعمل بالمؤسسات التعليمية في السعودية، وكذلك تم إعطاء بعض الكفاءات مناصب تعليمية"().

على الرغم من النفوذ الواسع لجماعة الإخوان في الإدارات المتنوعة لوزارة التعليم العالي والمؤسسات التعليمية المتنوعة، فإن أفكار السيد قطب وكتبه، وأفكار حسن البنا لم تدرس إلا عندما تولى القيادي الإخواني كمال الهلباوي منصب "رئيس لجنة مستشاري بناء المناهج المدرسية في وزارة المعارف السعودية" في الفترة الممتدة بين أعوام 1982 - 1987، إذ تم اعتماد هذه الكتب بشكل رسمي للمدارس السعودية، ومن بينها "الله في العقيدة

جماعة الإخوان المسلمون في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي

الإسلامية“، و”الوصايا العشر“ لحسن البناء و”معالم في الطريق“ لسيد قطب، و”الإنسان بين المادية والإسلام“ لمحمد قطب، وكتاب ”الجهاد في سبيل الله“ لأبي الأعلى المودودي، وغيرها(). وقد تميزت طروحات سيد قطب ومحمد قطب والمودودي بالتشدد، وهو ما تزامن مع حملة الترويج للجهاد المقدس في أفغانستان.

أسهمت المناسبات الدينية في توطيد العلاقة بين الدولة السعودية، فقد كان أول لقاء بين الملك عبد العزيز وحسن البناء سنة 1936، أثناء تأديته لواجب الحج، حيث طلب البناء في هذا اللقاء إنشاء فرع لجماعة الإخوان المسلمين في المملكة، وهو ما لم يحظ بالموافقة الملكية، إذ تشير المصادر التاريخية إلى قول الملك للبناء بأننا جميعاً إخوان، وجميعاً مسلمون(). وقد كشف يوسف القرضاوي أن اجتماعات التنظيم الدولي للإخوان كانت تتم في مكة تحت غطاء العمرة(). إذ تم عقد أول اجتماع موسع لجماعة الإخوان في مكة المكرمة سنة 1973، عندما استثمر الهضيبي فرصة الحج، وكان هذا الاجتماع هو الأول من نوعه منذ محنتهم سنة 1954، وقد استهدف من هذا الاجتماع إعادة تشكيل مجلس الشورى ليمثل جميع الإخوان المسلمين، وإنشاء لجنة العضوية في مناطق الخليج العربي؛ فتشكلت لجنة الكويت، ولجنة قطر، ولجنة الإمارات، وثلاث لجان في السعودية في كل من الرياض، والدمام، وجدة().

ازدادت الهوة اتساعاً بين الإخوان والسلطات المصرية، وكان ذلك سبباً في هروب المزيد من أعضاء الجماعة إلى المملكة العربية السعودية، ومنح بعضهم الجنسية السعودية، ومن أبرزهم مناع القطان الذي كان أحد قيادات التنظيم في المنوفية بمصر قبل أن يهاجر إلى السعودية سنة 1953، ووصف في مراجع عدة بأنه الأب الروحي وأهم قيادات الإخوان في المملكة؛ فقد استطاع عبر شخصيته من تأسيس شرعية إخوانية داخل المجتمع العلمي السلفي المغلق الذي يستعصي على الاختراق كما تم وصفه، فقد كان متخصصاً في التفسير وعلوم القرآن، ويملك تاريخاً حزبياً عريقاً، وهو من الذين تطوعوا للجهاد في فلسطين سنة 1948().

تزايد نشاط الإخوان المسلمين في المملكة بشكل واضح في فترة حكم الملك فيصل بن عبد العزيز في الفترة بين (1964 - 1975)، حينما حوكم سيد قطب ورفاقه بالإعدام شنقاً من قبل جمال عبد الناصر؛ إذ حاول الملك فيصل التدخل لدى عبد الناصر لتخفيف الحكم غير أن عبد الناصر لم يبد تجاوباً وأعدم سيد قطب ورفاقه، وكرد فعل مناوئاً أمر الملك فيصل بطباعة مؤلفات سيد قطب ونشرها على نطاق واسع، وبعد خروج عناصر الإخوان من السجون المصرية سافر عدد كبير منهم للعمل في المملكة العربية السعودية.

استطاعت الجماعة السيطرة على النواحي التعليمية في الجامعات، والمنابر الإعلامية وتحديداً في عقدي الستينيات والسبعينيات وخاصة في عهد الملك فيصل، فقد تغلغل كتاب الإخوان المسلمين في الإعلام، وراحوا يكتبون في الصحافة السعودية بكثافة، وخاصة في جريدة ”المدينة المنورة“، واستطاعوا السيطرة على الصفحات والملاحق الدينية، وذهب الإخوان إلى التماهي مع التيار السلفي في كثير من القضايا، فقد أصبح الحديث عن الأمة وأسلمة المجتمع ونقد الأنظمة العربية يسير جنباً إلى جنب مع العقيدة السلفية ومحاربة الشرك والقبورية، وهي من مرتكزات الوهابية السلفية. كما أنهم لم يذهبوا باتجاه إنشاء حزب سياسي، ليس فقط بسبب طبيعة النظام السياسي المحافظ وإنما لكي لا يزاحموا التيار السلفي، وحرصوا على عدم إطلاق أية تصريحات تتعارض مع توجهات النظام السياسي السعودي(). كما أنهم لم يشكلوا تنظيماً حزبياً، ولم يعرف لهم مرشد، أو مراقب عام، كما هو الحال في مصر والأردن(). ولم يقيموا، أو يعلنوا عن أي صلات مع الجماعة الأم في

جماعة الإخوان المسلمون في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي

مصر، كما هو حال الإخوان في الأردن وفلسطين، وقد أسهمت مجموعة من العوامل التي دفعت الإخوان في هذا الاتجاه البراجماتي ومنها:

1. المرحلة الحرجة التي مروا فيها داخل أوطانهم الأصلية، والخوف من عدم تقبل المجتمع السعودي لأي قوالب تنظيمية.

2. الطبيعة السياسية للمجتمع السعودي المرتكزة على فكرة البيعة للحاكم().

3. هيمنة سلطة الخطاب الديني السلفي الوهابي الذي يرفض تشكيل الأحزاب، والتنظيمات المدنية باعتبارها ضرباً من ضروب الخروج على طاعة ولي الأمر. ويقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب في هذا السياق: «أرى وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين، برهم وفاجرهم ما لم يأمره بمعصية الله»(1)، ووصف بكر بن عبد الله أبو زيد من ينتسب إلى حزب سياسي، بقوله: «يترامون على أبواب الأحزاب فتخفق أقدامهم في أجواف الجماعات بين التلويح والخروج من جماعة إلى أخرى... وكان السلف رضي الله عنهم ينهون عن التلون في دين الله... فليس بين مسلم ومسلم أي تمييز عقدي ولا فروع ولا سلوكي، ولا سياسي، بل الجميع أمة الإسلام... إنه لا دين إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمامة، ولا إمامة إلا بسمع وطاعة»(2).

2 - الاعتبارات الأيديولوجية والدينية:

سعت المملكة العربية السعودية إلى تحقيق جملة من الأهداف عبر تحالفها التاريخي مع الجماعة، ومن ضمنها:

1 - إدراك الملك عبد العزيز ضرورة تخفيف التوتر الديني الداخلي، وأهمية تطوير الخطاب الديني المتشدد الذي كان يرفض كل مظاهر التحضر().

2 - مواجهة جمال عبد الناصر الذي ناصب الدول الملكية العداء، وسعى لإسقاطها في العالم العربي، فقد ساند ثورة اليمن التي اندلعت في 26 سبتمبر 1962، واستمرت ثماني سنوات، وهرب الإمام البدر إلى السعودية وبدأ بالثورة المضادة من هناك()، ولقي الإمام وأنصاره الدعم من السعودية والأردن وبريطانيا.

3 - استخدام الجماعة ورقة إسلامية فاعلة مناوئة للمد اليساري، والقومي في ظل عجز التيار السلفي عن مقارعة الخطابات المتجددة()، بالإضافة إلى رغبة المملكة أن تكون الدولة القائدة، والرائدة في العالمين العربي، والإسلامي().

المبحث الثاني: دولة الإمارات العربية المتحدة

كانت التجربة الإخوانية في الإمارات مشابهة للتجربة السعودية بدءاً من مرحلة التحالف، ومروراً بتقنين العلاقة بينهما، وانتهاء بتجريم الجماعة، واعتبارها تنظيمًا إرهابيًا ينبغي استئصاله.

أسهمت مجموعة من العوامل التاريخية والسياسية والدينية والعقدية في تحقيق التمكين السياسي للجماعة في دولة الإمارات في بداية نشأتها، وذلك على النحو الآتي:

جماعة الإخوان المسلمون في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي

1. الاعتبارات التاريخية والسياسية:

تعود فكرة إنشاء جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي ذات التوجهات الإخوانية إلى تأثر بعض الطلبة الإماراتيين أثناء دراستهم في أواخر الستينيات من القرن العشرين بتجارب الإخوان المسلمين في كل من مصر والكويت، وكانوا يهدفون إلى إنشاء جماعة لها مؤسسات تمارس أنشطتها التربوية في البلاد، بهدف استقطاب الناشئة إلى أفكار الجماعة، ليكونوا كوادر مؤثرة في المجتمع الإماراتي الوليد).

حرصت الجمعية في طلب الترخيص الخاص بها على تأكيد كونها حركة إماراتية دعوية اجتماعية خيرية، ذات توجه سياسي إسلامي، ومقربة من الإخوان المسلمين، وتنتهج أسلوباً دعوياً سلمياً إصلاحياً وسطياً، وقد أولت جمعية الإصلاح الجانبين السياسي والتربوي اهتماماً واضحاً، ونجحت في الحصول على دعم حكام الإمارات، والمشاركة في الحكومات الإماراتية خلال الفترة من 1971 وحتى سنة 1983).

تأسست الجمعية بصفة رسمية في سنة 1974، وتولى الشيخ محمد بن خليفة آل مكتوم منصب أول رئيس لمجلس إدارة الجمعية، وتم إنشاء المقر الرئيسي في دبي وفرعين آخرين للجمعية في كل من رأس الخيمة والفجيرة، وذلك بتبرع من الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، وامتنعت الشارقة عن افتتاح أية فروع للجمعية. وقد جاء هذا الموقف نتاج غلبة الطابع القومي والعروبي المحافظ على الإمارة. وفي أبو ظبي وعجمان لم تؤسس جمعية الإصلاح فرعاً لها، واكتفى الإخوان بتبعية لجنة الإرشاد والتوجيه الاجتماعي لهم في عجمان).

استطاعت الجمعية الحصول على الدعم السياسي والمجتمعي والديني، واحتفظت بعلاقة وطيدة مع جمعية الإصلاح الكويتية التي قامت بتأنيث مقرها، واستمر هذا الترابط العضوي عبر اللقاءات والزيارات وتنظيم الرحلات وإقامة المخيمات الصيفية في الكويت. وتمكنت الجمعية من استقطاب الطلبة والاستحواذ على الأنشطة الطلابية والمراكز الصيفية، ومن الهيمنة على المؤسسات التعليمية وقطاع التعليم، ومع نهاية الثمانينيات من القرن العشرين أصبح الإخوان المسلمون أصحاب الكلمة الفصل في القطاع التربوي وفي الجامعات).

استطاع الإخوان المسلمون المشاركة بوزير واحد في أول تشكيل حكومي سنة 1974، إذ تم تعيين سعيد عبد الله سلمان وزيراً للإسكان بترشيح من نائب رئيس الدولة، وأصبح محمد عبد الرحمن البكر وزيراً للعدل والشؤون الإسلامية سنة 1977، ليكون ثاني وزير من جمعية الإصلاح يتولى وزارة حكومية. وفي سنة 1979 شاركوا في الحكومة للمرة الثالثة، حيث تولى سعيد عبد الله سلمان وزارة التربية والتعليم ورئاسة جامعة الإمارات).

وبالرغم من انقضاء حقبة السبعينات، وانحسار المد القومي، فإن الحضور السياسي للإخوان بقي ماثلاً، ومتماهياً مع السياسات الإماراتية، وتعزز دور التيار الإسلامي مجدداً إثر ثلاثة أحداث جسام شهدتها المنطقة سنة 1979 بدءاً بالثورة الإيرانية ومحاولات تصديرها؛ الأمر الذي أسهم في خلق تيارات إسلامية سنية مقاومة للفكر الشيوعي. كما قامت مصر بتوقيع معاهدة السلام مع إسرائيل، وقام الاتحاد السوفياتي بغزو أفغانستان، وهو ما أسهم في تعظيم دور الإخوان المسلمين بوصفها فاعلاً سياسياً سنياً في مواجهة النفوذ الشيوعي، والشيوعي في منطقة الخليج.

جماعة الإخوان المسلمون في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي

ب. الاعتبارات الدينية، والأيديولوجية:

شهدت حقبتا الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين تقارباً بين الجماعة، وحُكّام الإمارات لمواجهة المد القومي، ومحاربة الأفكار الشيوعية، والقوى اليسارية. وقد تولت جمعية الإصلاح مقارعة خصومها اللدودين من القوى اليسارية من قوميين، وشيوعيين من خلال تأسيس مجلة «الإصلاح»، سنة 1978، إذ أخذت المجلة على عاتقها التحذير من تغلغل القوى الشيوعية في مفاصل الدولة، بالإضافة إلى الترويج لأفكار جمعية الإصلاح، والتحذير من الغزو الثقافي، وضرورة المحافظة على القيم الإسلامية، ونشر مفاهيم الطاعة ورفض الثورة، وتقديم العمل الإصلاحى، والتسليم لبيعة الحاكم().

المبحث الثالث: دولة قطر

أسهمت مجموعة من الاعتبارات التاريخية، والسياسية، والأيديولوجية، والدينية في إحقاق التحالف البيني بين قطر، وجماعة الإخوان المسلمين، وذلك على النحو الآتي:

1 - الاعتبارات التاريخية والسياسية:

يمكن التأريخ لموجات اللجوء الإخوانية إلى قطر ابتداءً من الموجة الأولى، التي قدمت من مصر سنة 1954 بعد اشتداد المواجهات بين تنظيم الإخوان المسلمين في مصر، والرئيس المصري جمال عبد الناصر، وكان على رأسهم يوسف القرضاوي، وعبد المعز عبد الستار، وأحمد العسال، وغيرهم من القيادات الإخوانية، وقد استضافهم أمير قطر الأسبق (الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني) بوصفهم مسلمين مضطهدين، وكان من بينهم أيضاً الشيخ عبد البديع صقر الذي تولى منصب المستشار لحاكم قطر، ومديراً لدار الكتب القطرية آنذاك، في حين قام الشيخ يوسف القرضاوي بالإشراف على المعهد الديني الثانوي، وكان أحد المؤسسين لكلية الشريعة بجامعة قطر، ولم يعارض الإنجليز هذه التوجهات السياسية والدينية للأمير وذلك بهدف مناوأة القوى الناصرية في المنطقة العربية(). وقد واصل القرضاوي تعبئة الدعم القطري لمشروع نشر أفكار الإخوان المسلمين من خلال برنامجه التلفزيوني «الشريعة والحياة» على قناة الجزيرة منذ بداية تأسيسها 1996م، ويمكننا القول بأن هناك مجموعة من العوامل التي أسهمت في ترسيخ تواجد الإخوان في قطر، ومنها:

1 - التوجهات الدينية المحافظة للعائلة المالكة في قطر، حيث تنحدر من القبيلة العربية الأم (بني تميم نفسها) التي ينتسب إليها مؤسس الحركة الوهابية محمد بن عبد الوهاب، وأظهرت القيادات القطرية التزاما بتعاليم الحركة لفترات طويلة، وتم افتتاح مسجد محمد بن عبد الوهاب في العاصمة القطرية سنة 2011().

2 - اتخذ تمدد الإخوان في قطر طابع الانتشار الفكري خاصة في مراحله الأولى في الفترة الممتدة بين أعوام 1960-1980، كما كانت الطرائق التربوية التي يتبناها الإخوان تناسب طبيعة المجتمع القطري التي تسيطر عليه الأبعاد القبلية والقيم البدوية، وكانت نشاطاتهم تقوم على الأسلوب العفوي والاحتكاك المباشر (المخيمات، والرحلات، والدروس الدينية)، مما أثر بشكل كبير في التيار الشبابي.

جماعة الإخوان المسلمون في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي

3 - لم تكن نشاطاتهم تثير رغبة الدولة، فبعد قدومهم إلى قطر قاموا بنشر أفكار الجماعة من خلال إلقاء الدروس والحلقات في المساجد، والمحاضرات العامة، وقد كان لهم إسهامات في مجلة «الأمة القطرية» التي صدر منها اثنان وسبعون عدداً. كما أسهموا بشكل كبير في صياغة المناهج التربوية والتعليمية في قطر، وفي تأسيس وزارة التربية والتعليم، ومعهد الدراسات الدينية، وقاموا باختيار أعضاء هيئات التدريس في كل المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية، وبدعم من أمير البلاد في ذلك الوقت الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني، وكان لكتابات سيد قطب وفتحي يكن حظوة كبيرة في التأثير على المجتمع القطري. كما لم تتخذ نشاطاتهم شكلاً تنظيمياً، ولم تكن هناك أهداف سياسية تسعى الجماعة لتحقيقها، فقد كانت جهودهم فردية، وهو ما منحهم ثقة الدولة().

2 - الاعتبارات الأيديولوجية والدينية:

لم يكن عدد سكان دولة قطر يتجاوز الخمسة والعشرين ألفاً بحلول سنة 1950، وكانوا يعاشون على مهنتي الصيد، والبحث عن اللؤلؤ، وكانت المؤسسات التعليمية تقوم على نظام الكتايب، ولذلك كانت الدوافع القطرية من وراء استقطاب القيادات الإخوانية في بداياتها الحاجة الأساسية للكفاءات المتعلمة للقيام بالعديد من الأدوار ابتداءً من ترسيخ القيم الإسلامية في المجتمع القطري، وتعليمهم علوم الرياضيات، والقيام بالوظائف الإدارية(). وسرعان ما تطورت هذه الأهداف إلى مجالات أخرى، ولعل أبرز هذه الأهداف:

1 - استبدال كل من المنهجين السلفي، والحنفي السائدين في المجتمع القطري بنموذج الإخوان المسلمين الأكثر اعتدالاً.

2 - استخدام جماعة الإخوان المسلمين لخدمة أهداف السياسة الخارجية القطرية، وبخاصة أن قطر تسعى لتعظيم دورها الإقليمي والدولي، وهي لا تملك الأدوات لتحقيق ذلك، وخاصة العنصرين الرئيسيين، وهما القوة البشرية، والجغرافية.

3 - مواجهة القوى اليسارية من شيوعيين، وناصرين، وبعثيين في فترتي الستينيات، والسبعينيات، كما هو حال معظم الدول الخليجية الأخرى.

المبحث الرابع: التحولات الإقليمية والدولية والانقلاب على الجماعة

أسهمت جملة من التحولات الإقليمية والدولية في تأزيم العلاقة بين الدول الخليجية وجماعة الإخوان المسلمين، وقد ارتبط تأثير هذه التحولات بالمصالح الوطنية، والقطرية لكل دولة خليجية على حدة، نظراً لعدم وجود سياسة موحدة للدول الخليجية تجاه القضايا المحلية أو الإقليمية أو الدولية، ويمكن إبراز مواقف الدول الخليجية محل الدراسة، ضمن المطالب التالية:

المطلب الأول: تحولات الموقف السعودي

عملت جماعة الإخوان المسلمين في المملكة العربية السعودية في المجالات الدينية والتعليمية، بعيداً عن العمل السياسي، فقد استطاع الإخوان أن يناوؤا بأنفسهم، ويعبروا عن استقلاليتهم عن الجماعة الأم في مصر، وأكدوا عدم ضرورة تطابق المواقف السياسية معهم، وقد عزز هذا التوجه دعمهم للموقف السعودي في حرب أفغانستان، ودعمهم للمجاهدين الأفغان(). فقد دعى الشيخ المجاهد عبد الله عزام في كتابه «آيات الرحمن في

جماعة الإخوان المسلمون في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي

جهد الأفغان» إلى مقارعة الروس، وضرورة الجهاد في سبيل الله» فإذا كانت الدنيا تكالبت علينا، ونسينا نصره الله في الجولة الأولى في فلسطين فلا مانع أن ننتقل إلى جولة ثانية... وإن الجهاد في أفغانستان يجعل المجاهدين الأفغان أنفسهم يذكرون فلسطين»().

وفي عام 1979 بدأت الأحداث السياسية تعصف بالمنطقة، فقد قامت الثورة الإيرانية، واستطاع الخميني إحكام سيطرته على السلطة في إيران، وأبدت جماعة الإخوان المسلمين الأم تعاطفاً مع الثورة الإيرانية، وكان هنالك مجموعة من الأسباب التي دفعت بهذا الاتجاه، ومن بينها:

1. الموقف المشترك بين فكر الجماعة، والفكر الشيعي نحو موضوع "الوحدة الإسلامية"، والقضية الفلسطينية.

2. ظروفات حسن البنا التي تقوم على فكرة التقارب بين المذاهب الإسلامية.

أسهم هذا التقارب في تأزم العلاقات بين الجماعة والمملكة العربية السعودية، إلا أنه لم يحدث أي تحول جوهري في سياسة المملكة تجاههم، ولكن حدة الخلافات تصاعدت فيما بينهم أعقاب الغزو العراقي للكويت، وموقف الإخوان الصريح الراض لفكرة الاستعانة بالقوات الأجنبية، أو وجود قواعد عسكرية في الخليج، وبدأت معها مرحلة جديدة تعمل من خلالها المملكة على شيطنة الإخوان، وتجريمهم، والتحذير من الانضمام إليهم، أو الإشادة بزموزهم، وبدأوا يفقدون شرعيتهم الدعوية، وتحديدًا من قبل "التيار الجامي".

هكذا بدأت العلاقة بين جماعة الإخوان والدولة السعودية تأخذ منحى تصاعدياً عدائياً، فقد اتهمها وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز في تصريح له لصحيفة "السياسة" الكويتية سنة 2002 بقوله "جماعة الإخوان المسلمين أصل البلاء، كل مشاكلنا وإفرازاتنا جاءت من جماعة الإخوان المسلمين، فهم الذين خلقوا هذه التيارات وأشاعوا هذه الأفكار...، للأسف لم ينسوا ارتباطاتهم السابقة، فأخذوا يجندون الناس، وينشؤون التيارات، وأصبحوا ضد المملكة"().

شكلت أحداث الربيع العربي مرحلة التأزم الحقيقي في علاقة الطرفين بعضهما ببعض، وبدأت تظهر في الأفق مطالب إخوانية عديدة تنادي المملكة بضرورة القيام بالإصلاح السياسي، وهو ما دفع الحكومة السعودية إلى الانقلاب عليهم، ومعارضة صعودهم للحكم في مصر، وأيدت المملكة عزل الرئيس المصري الإخواني محمد مرسي، ودعمت نظام السيسي في مواجهه الإخوان.

ظهرت التوجهات المناوئة للإخوان بشكل جلي من خلال التصريحات التي أدلى بها ولي العهد السعودي محمد بن سلمان الذي صرح بأن إعلام جماعة الإخوان المسلمين هو المسبب للشرخ في علاقة مصر مع السعودية، واتهمهم أيضاً باغتيال الملك فيصل بن عبد العزيز، وأن مشكاة الإخوان هي المصدر الأساس في تفريخ الإرهابيين، وفي المقابل رفضت الجماعة هذه الاتهامات().

ودخلت العلاقات بينهما في مرحلة التأزم بعد التدخل السعودي في اليمن، إذ نادى الإخوان بضرورة وقف القتال مع الحوثيين مع إيمانهم بحق المملكة في الدفاع عن نفسها، وارتأت الجماعة أن دور المملكة أكبر من الدخول إلى ساحات المعارك، وأن دورها يتمثل في الإصلاح بين المتخاصمين لإنهاء النزاع. وفي آذار 2014 أعلنت الحكومة السعودية عن تصنيف جماعة الإخوان المسلمين بوصفها جماعة إرهابية. كما صنفت هيئة كبار العلماء

جماعة الإخوان المسلمون في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي

(حزيران 2017) في المملكة العربية السعودية جماعة الإخوان المسلمين بوصفها جماعة إرهابية لا تمثل منهج الإسلام، وأن منهجها يقوم على الخروج على الدولة(.)

ويمكن إيجاز أهم العوامل الدافعة إلى قيام المملكة العربية السعودية بتصنيف جماعة الإخوان كمنظمة إرهابية، على النحو التالي:

1 - تحولهم إلى لاعب رئيسي في المنطقة بعد أحداث الربيع العربي، وهو ما يثير هواجس المملكة، إذ غدت الجماعة تمثل خطراً على النظام السياسي السعودي، وبخاصة أنها كانت عاملاً رئيسياً في إشعال ثورة يناير التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك.

2 - التخوف من أن يشكل وصولهم إلى السلطة في مصر دافعاً لهم لإشعال الثورات على الأنظمة السياسية في المنطقة وزعزعة الاستقرار في الإقليم.

3 - عدم وجود عوامل دافعة باتجاه تفعيل العلاقة بين الطرفين، فقد انتهى دورهم الدعوي الجهادي في أفغانستان، ودورهم في محاربة القوى اليسارية، والشيوعية.

4 - اكتمال بناء مؤسسات الدولة السعودية وخاصة في المجال التربوي.

5 - أسهمت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 في شيطنة الحركات الإسلامية، مما عزز من الهواجس الأمنية لدى المملكة.

المطلب الثاني: تحولات الموقف الإماراتي

في نهاية العقد الثامن من القرن العشرين تم احتواء خطر الثورة الإسلامية في إيران بعد حرب طاحنة مع العراق، وبدأت الإمارات في إعادة تقييم مدى الحاجة لوجود جماعة دعوية ذات طابع سياسي، الأمر الذي قد يهدد كيان الدولة. وكانت أولى المؤشرات وقف مجلة «الإصلاح» الناطقة باسم الجمعية عن الصدور ولمدة ستة أشهر في أكتوبر 1988، وبعد عودتها للصدور مرة أخرى أصبحت معظم القضايا التي تتطرق إليها المجلة تتمثل في ترشيد السياحة وضوابطها الأخلاقية، وخطر الأجانب على الثقافة والهوية الإماراتية، وتصاعدت الحملة الحكومية مرة أخرى حيث قررت الحكومة حل مجلس إدارة جمعية الإصلاح، وجميع فروعها سنة 1994، ومصادرة جميع أموال الجمعية وموجوداتها، وضمها إلى دائرة الشؤون الإسلامية، والعمل الخيري في دبي، في حين رفض حاكم إمارة رأس الخيمة، القرار وأوكل إلى ولي عهده الإشراف على الفرع الخاص بإمارته، وقد عدت كل من دبي، وأبو ظبي قرار حاكم إمارة رأس الخيمة تحدياً لهما، وهو ما حداهما إلى تقليص الدعم المالي للإمارة(.)

بعد هجمات 11 أيلول / سبتمبر 2001، قامت الحكومة الاتحادية لدولة الإمارات بالتخلص من كوادر جماعة الإصلاح عبر توجيه التهم إليهم، وسجن بعضهم، وإخراج عدد كبير منهم من المواقع الحساسة للدولة. وشددت الدولة من آليات مراقبة الخطاب الديني، وعملت على توحيد خطاب الجمعة لسحب العصا الفكرية من يد الجماعة، مع السماح لأفرع الجماعة بالاستمرار كجمعيات اجتماعية لتحفيظ القرآن، وتقديم بعض المحاضرات، والمناقشات الدينية، وبدأت السلطات حملة ممنهجة لحشد الرأي العام الإماراتي ضد التصورات العامة للجماعة التي أصبحت تتعارض مع هيكلية الدولة، والمؤسسات المنبثقة منها، على اعتبار أن جماعة الإخوان المسلمين ملتزمة أيديولوجياً بالبيعة الخارجية، وأن ولاهم التنظيمي يمتد خارج حدود الدولة(.)

جماعة الإخوان المسلمون في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي

تصاعدت حدة الاستقطاب بين الطرفين، إذ تم توجيه اتهامات إلى الجماعة بتشكيل تنظيم سري عسكري في 2001، وأعقبها لقاء نائب ولي عهد أبوظبي، محمد بن زايد، مع منتمين للإخوان في قطاع التعليم سنة 2003، وحثهم على الاختيار بين التحلي عن انتماؤهم الفكري للإخوان، ووقف الترويج لأفكارهم في القطاع التعليمي، أو نقلهم خارج قطاع التعليم، لكنهم رفضوا.

بدأت عملية نقل واسعة للمنتمين والمتعاطفين مع الجماعة إلى دوائر أخرى غير وزارة التربية والتعليم التي كانت تُعد المعقل الرئيسي لهم. وقد ظهرت أولى بوادر الامتعاض من قبل الجماعة في سنة 2006 نتيجة عملية إبعاد أفرادها عن القطاع التعليمي؛ حيث نظمت الجماعة تجمعات احتجاجية، ونشرت العديد من المقالات الرافضة لهذه الإجراءات، لكن ذلك لم يجد نفعاً، وبدأ التضييق عليهم يأخذ منحى تصاعدياً، وخاصة مع بداية الربيع العربي وما تبعه من صعود لتيار الإخوان المسلمين إلى سُدّة الحكم في عديد من البلدان(). وعلى رأسها مصر.

بدأ الصدام الفعلي بين الإخوان ودولة الإمارات في أعقاب بث قناة "الحوار" حلقة من برنامج "إبعاد خليجية"، وكان موضوعها (دعوة الإصلاح في الإمارات، ماذا تريد؟)، في 16 مايو 2010، واستضافت الحلقة اثنين من قيادات جماعة الإخوان المسلمين الإماراتية، وكانت المرة الأولى التي تقر فيها الجماعة الظهور على الإعلام المرئي لشرح أفكارها، وتوضيح حقيقة انتماؤها الفكري والسياسي والعقدي().

متأثرين بثورات الربيع العربي في المنطقة، طالب الإخوان في الإمارات بضرورة تحقيق الإصلاح السياسي بالتزامن مع الإصلاح الاقتصادي، إذ تبناوا (بالإضافة إلى تيارات سياسية، وأكاديمية، وصحفية) عريضة عرفت باسم "عريضة الثالث من مارس 2011"، طالبوا فيها بانتخاب جميع أعضاء المجلس الوطني الاتحادي من قبل المواطنين، وتعديل النصوص الدستورية الخاصة به وبما يكفل الصلاحيات التشريعية والرقابية الكاملة للمجلس الوطني الاتحادي. وقد ورد النص على النحو التالي: "... فإننا نتقدم إلى سموكم وإلى أصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد بطلب إعادة النظر في قرار المجلس الأعلى رقم 4 لسنة 2006 والقرار الاتحادي رقم (2) لسنة 2011 والقرار رقم (3) لسنة 2006 بشأن تحديد طريقة اختيار ممثلي الإمارات في المجلس الوطني الاتحادي على نحو يحقق التطلعات التالية:

1. انتخاب جميع أعضاء المجلس الوطني الاتحادي من قبل كافة المواطنين كما هو مطبق في الدول الديمقراطية حول العالم.
2. تعديل المواد الدستورية ذات الصلة بالمجلس الوطني الاتحادي بما يكفل له الصلاحيات التشريعية والرقابية الكاملة» (عريضة الثالث من مارس، 2011).

رفع الموقعون العريضة إلى رئيس الدولة مؤكدين أن أهدافهم تتمثل في الإصلاح التشريعي وليست لهم أية مطامع في السلطة أو نظام الحكم. وقد جاء نص الوثيقة على النحو التالي: "وتعتبر المشاركة في صنع القرار جزءاً من تقاليد وأعراف هذا الوطن منذ قبل قيام الدولة وما بعدها ولذلك كله نحرص على استمراره، وإننا نعتبر ذلك مبعثاً للفخر، والاعتزاز، وقد تأكد من خلال النظرة الثاقبة للمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مؤسس الدولة وإخوانه أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات، حين وضعوا المشاركة الوطنية كأحد أسس الدستور الذي نص في مقدمته على: والسير به نحو نظام ديمقراطي نيابي متكامل الأركان في مجتمع متحرر من الخوف...".

جماعة الإخوان المسلمون في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي

ولم يكن يعلم الموقعون على هذه الوثيقة بأنها كانت بمثابة إعلان حرب على النظام، الذي قام بسلسلة من الإجراءات المضادة في 11 ديسمبر 2011، حيث تم سحب الجنسية من سبعة إماراتيين مجنسين ينتمي معظمهم للإخوان المسلمين وتوجيه الاتهام لهم بتهديد الأمن القومي، والارتباط بمنظمات وشخصيات إرهابية، وفي منتصف يوليو 2012 تم الإعلان عن تفكيك خلية سرية، وتم اعتقال أكثر من تسعين شخصاً معظمهم ينتمي إلى «جمعية الإصلاح» بتهمة إعداد مخططات ضد الأمن الوطني().

كما أعلنت السلطات الإماراتية في الأول من يناير سنة 2013 عن توقيف أكثر من عشرة أشخاص من القيادات المصرية لجماعة الإخوان المسلمين بتهمة عقد اجتماعات سرية في مختلف مناطق الدولة، والعمل على تجنيد أبناء الجالية المصرية في الإمارات للانضمام إلى صفوف الجماعة، وتحويل أموال طائلة إلى الجماعة الأم في مصر بطرق غير قانونية، وغيرها من التهم والإجراءات التي أفضت إلى:

1. مساهمة الإمارات بشكل فعال في إسقاط حكم الإخوان المسلمين في مصر، وساعدت في دعم الثورات المضادة، إذ قامت بتقديم مساعدات مالية وعينية للنظام المصري في أعقاب سقوط الرئيس الرحل محمد مرسي. فقد نشرت ويكيليكس العديد من الوثائق التي تثبت سعي دول الخليج وتحديداً الإمارات، والسعودية إلى إسقاط حكومة الإخوان في مصر، وبأي ثمن().

2. إشادة الإمارات في الثامن من مارس سنة 2014 بقرار المملكة العربية السعودية القاضي بتصنيف جماعة الإخوان المسلمين ضمن قوائم المنظمات الإرهابية، وفي نوفمبر من السنة نفسها أدرجتها على لائحة المنظمات الإرهابية.

3. حل «جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي» في يناير 2015 وتصنيفها ومصادرة جميع أموالها وموجوداتها وضمها إلى دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في دبي().

المطلب الثالث: الموقف القطري

ظهر الموقف القطري بصورة مغايرة عن الموقعين السعودي والإماراتي، فقد تم تحويل جماعة الإخوان المسلمين القطرية إلى تيار فكري، إذ تشير معظم الكتابات المختصة في الشأن الإخواني إلى أن تطورات كبيرة شهدتها جماعة الإخوان في قطر منذ تأسيسها سنة 1975، نتيجة عودة عناصر الجماعة ذات الأصول القطرية التي درست في خارج البلاد التي طرحت نقاشات حول جدوى وجود الجماعة، وضرورة تحويلها إلى تيار فكري يخدم القضايا التربوية، والفكرية في عموم المجتمع بعيداً عن أي تنظيم سياسي، إذ لا داعي لإعادة استنساخ التجربة المصرية، ويمكن إيجاز الأسباب التي عززت هذا التوجه على النحو الآتي():

أولاً - الأسباب الاجتماعية، يتميز المجتمع القطري بكونه ذا طبيعة محافظة ومتدينة، وتغيب عنه الصراعات السياسية، وثقافة مؤسسات المجتمع المدني، وفكرة التنظيمات السياسية.

ثانياً - الأسباب السياسية، تمت الدعوة إلى الابتعاد عن فكر «الجماعة»، والتحزب، لأن فكرة «التيار» ستكون الأقرب إلى الحالة الإسلامية؛ فالحزب يسعى إلى الوصول إلى السلطة، والحكم عبر منظومة من الأفكار التي يتبناها الحزب، على النقيض تماماً من التيار الذي لا يسعى الوصول إلى السلطة والحكم، فهو مجرد اتفاق بين مجموعة من الأفراد من ذوي الأصول المتنوعة حول قضايا معينة في مرحلة معينة دون السعي للسلطة، وهو

جماعة الإخوان المسلمون في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي

ما يؤهلهم للتكيف مع الحالة الخليجية، لأن تبعات التمسك بالجماعة خطيرة وثقيلة، والأهداف العامة للتيار قابلة وممكنة التحقيق دون الحاجة إلى تنظيم رسمي يثير حساسية الدولة، كما حدث في بعض الأقطار العربية.

ثالثاً - الأسباب الأيديولوجية، تنطوي فكرة «الحزب» أو «الجماعة» على عامل السيطرة الأيديولوجية على أفكار الأعضاء الحزبيين، لكن ذلك لا يشكل عاملاً أساسياً في فكرة التيار، التي ترفض فكرة السيطرة العضوية التي تقود إلى العسكرة التنظيمية التي تهدد النظام الحاكم.

رابعاً - الأسباب المادية، أسهمت الوفرة المادية للمجتمع القطري في تغليب ثقافة الرفاهية المجتمعية، والابتعاد عن السياسة بمعناها الصراعي.

نتيجة لهذه الأسباب تم حل جماعة الإخوان المسلمين في قطر سنة 1999، وأشار الدكتور جاسم سلطان - أحد المؤسسين - إلى ذلك بتأكيد أنه قطر قد اقترحت على الإخوان الانصهار في الدولة والخضوع التام لحكومة قطر، في مقابل دعم فروع الجماعة الدولي للإخوان من أجل الوصول إلى السلطة في البلدان العربية والإسلامية().

المطلب الرابع: مقارنة المواقف الخليجية وزيادة حدة تفاعلات الاستقطاب السياسي

تم إتهام قطر بأنها تسعى إلى جعل الفكرة الإخوانية بمثابة هوية قطرية، حيث لم يعد هناك مجال للفصل بين قطر الدولة والإخوان كجماعة، عن طريق صهر الإخوان في المشروع السياسي لقطر، وقد استندت هذه الاتهامات إلى قيام قطر بدعم الإخوان وتمويلهم في مرحلة «الربيع العربي» عبر الأذرع الإخوانية العديدة المنشرة في المنطقة(). ونتيجة لذلك قامت كل من السعودية، والبحرين، والإمارات العربية المتحدة بسحب سفرائها من الدوحة في مارس من سنة 2014، كنوع من الاحتجاج الديبلوماسية على سياسات قطر الإقليمية، وموقفها الداعم لثورات الربيع العربي، وعلاقتها ببيران، وطريقة تعاطي قناة الجزيرة مع الأحداث في المنطقة، وكانت الذريعة التحجج بما وصفوه بعدم التزام الدوحة بمقررات مجلس التعاون الخليجي التي تم التوافق عليها مسبقاً().

لم تدم الأزمة الديبلوماسية (أزمة سحب السفراء) طويلاً، إذ سرعان ما عادت العلاقات الديبلوماسية وذلك في نوفمبر من السنة نفسها، حيث تم الإعلان عن عودة السفراء إلى الدوحة، بوساطة كويتية، في مقابل إعلان قطر التزامها باتفاق الرياض التكميلي، الذي نتج عنه إغلاق قناة الجزيرة مباشر (مصر)، وترحيل بعض قيادات جماعة الإخوان المسلمين من قطر إلى تركيا.

لم تتجاوز الأزمة الخليجية في ذلك الوقت حدود سحب السفراء، ولم تتخذ أبعداً أكثر نتيجة حالة القلق التي انتابت الدول الخليجية من سياسات إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق أوباما الذي حاول التقرب من إيران أملاً في إبرام اتفاقية لحل أزمة برنامجها النووي؛ وهو ما دفع المملكة العربية السعودية، والإمارات إلى تأجيل خلافاتها مع قطر، خاصة مع الحاجة إلى الدعم الإعلامي، والمالي، والعسكري القطري بمجرد بدء الحملة على اليمن مطلع سنة 2015، حيث استجابت قطر، ودعمت حملة «التحالف العربي» بقيادة السعودية في مواجهة الحوثيين المدعومين من إيران().

لكن الأزمة عادت لتتجدد سنة 2017، على نحو خطير، إذ تصاعدت وتيرة الصراع مرة أخرى، وفي فجر 5/ يونيو 2017، أعلنت البحرين، والسعودية، والإمارات، ومصر عن قطع العلاقات الديبلوماسية مع قطر، وتم فرض حصار بري وبحري وجوي، سبقه حملة إعلامية عبر اختراق موقع وكالة الأنباء القطرية، وتم اتهام قطر بدعم

جماعة الإخوان المسلمون في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي

الإرهاب).

تسلمت قطر من دول الحصار قائمة مؤلفة من ثلاثة عشر مطلباً لاستعادة العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية، ورفع الحصار، وقد كانت المطالب في جوهرها ترمي إلى ضرورة قيام قطر بقطع علاقاتها مع جماعة الإخوان المسلمين، ومن يدعمها من الدول كتركيا، وإغلاق محطة الجزيرة)، وتسببت أزمة حصار قطر في إحداث ضرر بمنظومة التعاون بين دول مجلس التعاون الخليجي، وأثرت على الجهود الأميركية إلى إقامة تعاون أمني في إطار حملة الضغط على إيران، وامتدت تداعيات الأزمة إلى دول الجوار الإقليمي، إذ أسهم السجال بين الأطراف الخليجية في تصعيد المواجهة بينهم في الملفين السوري والليبي.

استطاعت دول الخليج العربي وبجهود إقليمية ودولية، إنجاز اتفاق تاريخي ينهي فصول الحصار، وتم توقيعه في مدينة العُلا يوم 5 يناير 2021 في السعودية الذي بدأ منذ سنة 2017).

من خلال تتبع تطورات العلاقة ما بين الجماعة والدول الخليجية، يمكننا الاستنتاج أن هناك جملة من العوامل التي تفاعلت، ودفعت كلاً من الإمارات، والمملكة العربية السعودية إلى اتخاذ موقف سياسي متشدد من جماعة الإخوان بصورة مخالفة للموقف القطري، ويمكن تلخيصها على النحو التالي:

1. طبيعة أنظمة الحكم السائدة في منطقة الخليج العربي التي تحكمها عائلات ذات جذور قبلية، وتقوم مؤسساتها على مركزية صنع القرار، والدور المحوري للحاكم الفردي).

2. التغلغل السيادي للعقل الأمني في مفاصل الدولة ومؤسساتها المتنوعة، الذي يثير حساسيات وهواجس أمنية على درجة عالية من الخطورة خشية تنامي أي تيار سياسي مناوئ، وهو ما أظهرته تصريحات المسؤولين الإماراتيين التي تحذر من خطر تنامي جماعة الإخوان، إذ دعا وزير الخارجية الإماراتي دول الخليج إلى «التعاون لمنع جماعة الإخوان المسلمين من التآمر لتقويض الحكومات في المنطقة».

3. التخوف من الفكر العقدي لجماعة الإخوان وبالذات ما يتصل بطروحاتها، ومنها: هاجس البيعة والولاء للجماعة العالمي، والجماعة الأم في مصر، فقد حذر وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان في مؤتمر صحافي مع نظيره الأوكراني، بتاريخ 10 أكتوبر 2012 من أممية الدعوة ومسألة الخلافة).

4. يشكل نجاح تجربة هذه الجماعة في الوصول إلى السلطة، والحكم تهديداً مباشراً للنظم السياسية في دول الخليج العربي في ظل جاذبية الأفكار التي أعلنتها الجماعة خلال تلك الفترة من حيث قبولهم بالقيم الديمقراطية، والاحتفاظ بثوابتهم الدينية، وخلفياتهم العقديّة، وتجسد هذا الأمر بشكل واضح في تهديدات المتحدث باسم الإخوان المسلمين في مصر، محمود غزلان، للإمارات بأن العالم الإسلامي بأسره (وليس الإخوان المسلمين فحسب) سيقفون ضدها، وذلك على إثر تهديدات ضاحي خلفان للشيخ يوسف القرضاوي باستصدار مذكرة اعتقال بحقه من قبل الإنترنت الدولي على خلفية انتقاده للإمارات العربية).

5. التخوف من انقلاب الولايات المتحدة الأمريكية على حلفائها التاريخيين من الأنظمة الملكية التقليدية، واندفاعها نحو إبرام صفقة جديدة، تستبدل فيها الوهابيين، بالإخوان المسلمين كحلفاء جدد في العالم الإسلامي، وخاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001).

نتائج الدراسة وتوصياتها

جماعة الإخوان المسلمون في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي

تبنت هذه الدراسة فرضية مفادها أن ثمة علاقة ذات دلالة إيجابية بين معطيات البيئة المحلية، والإقليمية، والدولية وبين التوجهات السياسية لدول الخليج نحو جماعة الإخوان المسلمين، وأثبتت الدراسة أن هناك اختلافاً جوهرياً في النهج السياسي الذي تتبناه كل من المملكة العربية السعودية، والإمارات، من جهة، عن النهج السياسي الذي تتبناه قطر في تعاملها مع الجماعة، من جهة أخرى.

واستعرضت الدراسة السياقات التاريخية، والسياسية، والأيدولوجية، والدينية المؤسسة لعلاقة جماعة الإخوان المسلمين مع دول الخليج العربي في كل من المملكة العربية السعودية، والإمارات، وقطر، وعلى المستويات المحلية والإقليمية كافة، وقد توصلت إلى النتائج التالية:

1. أسهم غياب العوامل الدافعة والمعززة لعلاقة النظم السياسية في دول الخليج العربي (السعودية والإمارات) مع جماعة الإخوان المسلمين إلى انقلاب المشهد السياسي، إذ بدأت علاقة الطرفين تأخذ منحى تصاعدياً بمجرد تلاشي المد القومي، وانهيار المنظومة الشيوعية، وهزيمة السوفييت في أفغانستان، وشعرت هذه الدول أن هذا الجماعة قد وصلت إلى مرحلة من القوة ما يجعلها تشكل خطراً على النظم السياسية الحاكمة، وتساعد هذا التوجس بعد تنامي حدة خلافات الإخوان مع المملكة العربية السعودية في أعقاب الغزو العراقي للكويت، وانتقادهم للتواجد العسكري الأمريكي في منطقة الخليج العربي، ومواقفهم الصريحة الراضية لفكرة الاستعانة بالقوات الأجنبية، ووصل التصاعد ذروته إبان أحداث الربيع العربي، حيث بدأت الكفة تميل لمصلحة الإسلام السياسي ممثلاً بجماعة الإخوان التي تمكنت عن طريق الانتخابات من الوصول إلى السلطة في كل من مصر وتونس، وبدأت قيادة حزب العدالة والتنمية في تركيا تظهر علانية ارتباطها ودعمها للإسلام السياسي في المنطقة، وقدمت نفسها باعتبارها نموذجاً للإسلام المعتدل. ولكن سنة 2013 بدأت حملة من الثورات المضادة في مصر حيث تم إزاحة جماعة الإخوان المسلمين من السلطة، وتم حظرها، وتطورت الأزمة إلى قيام حملة منسقة أسفرت عن تصنيفها ضمن الحركات الإرهابية وامتدت الحملة إلى الدول الخليجية، حيث قامت السعودية والإمارات بتصنيف الجماعة ضمن قائمة المنظمات الإرهابية سنة 2014.

2. شكلت أحداث الربيع العربية نقطة مفصلية في تعميق الخلافات مع الجماعة، وبدا واضحاً أن هناك بوناً شاسعاً في المواقف السياسية بين الخليج العربي نحو جماعة الإخوان المسلمين، الأمر الذي دفع المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية إلى تصنيفها، بوصفها تهديداً لأمنها، منظمة إرهابية بسبب مجموعة من الاعتبارات يقف على رأسها: التخوف من هاجس البيعة، والولاء العالمي للجماعة، وأهمية الدعوة، ومسألة الخلافة، وطموحاتها في الاستيلاء على السلطة، في حين أن دولة قطر ما زالت تقيم تحالفاً استراتيجياً معها، ولم تتبنِ النهج السعودي، والإماراتي لأسباب عديدة تمثلت في تبني إخوان قطر نهج الانتشار، والتمدد الفكري، والابتعاد عن الشكل الجماعي، وغياب الأهداف السياسية. كما شكلت الجماعة أحد صنوف القوة الناعمة التي تستخدمها قطر في سياق علاقاتها الدولية، نتيجة لعدم امتلاكها إقليمياً جغرافياً ممتداً، ومؤثراً في محيطها الإقليمي.

3. أسهمت المقاربات النظرية التي تم توظيفها في تقديم تفسير واقعي لتطور ظاهرة الإسلام السياسي في المنطقة العربية، فقد زاوجت المقاربة التاريخية - السياقية بين التطور التاريخي لظاهرة الإسلام السياسي في دول الخليج العربي، والسياقات السياسية، والاجتماعية، والثقافية التي تحتضنها. فقد تم تفسير تنامي دور

جماعة الإخوان المسلمون في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي

جماعة الإخوان المسلمين محصلة لتفاعل مجموعة الظروف السياسية، والاجتماعية، والتربوية، والاقتصادية. وارتأت مقارنة التنمية والتحديث في تفسيراتها أن جماعة الإخوان المسلمين قد تمكنت من تحقيق مكاسب شعبية كبيرة في الشارع العربي بوصفها تياراً معارضاً، وجاء ذلك نتاجاً لفشل خطط التنمية، والتحديث التي تبنتها الدول العربية في الفترة اللاحقة للاستقلال.

ارتأت الماركسية أن القوى الإمبريالية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، استطاعت تجييش القوى الإسلامية، ومنها جماعة الإخوان المسلمين، لمواجهة التمدد الشيوعي في المنطقة العربية وفي العالم الإسلامي، وقد ارتأت الماركسية أيضاً أن صعود الإسلام السياسي لم يكن إلا نتاج فشل القوى اليسارية والعلمانية المناوئة، فضلاً عن أن تفاقم الأزمات الاقتصادية في معظم الدول العربية قد أفسح المجال للجماعات الإسلامية لتأسيس شرعية اقتصادية عبر إنشائها العديد من الجمعيات التطوعية، والمؤسسات الخيرية التي تقدم الخدمات المجانية للطبقات العمالية الكادحة.

وفقاً لمقرب المصلحة الوطنية، أسهمت الأدوار الوظيفية للجماعة، والمصالح التاريخية المشتركة مع دول الخليج العربية في الدفع باتجاه استناباتها في منطقة الخليج، ومن أبرز هذه الأدوار: مواجهة النفوذ الشيوعي - إبان الحرب الباردة، ومقارعة الروس في أفغانستان، ومواجهة المد الناصري، وكانت الجهود الغربية تعزز السير في هذا الاتجاه. كما أن دول الخليج العربي بعيد الاستقلال كانت في طور بناء مؤسساتها التعليمية، ويحاجة ماسة إلى استقطاب الكفاءات العلمية من الأقطار العربية، وهو ما تزامن مع الهجرة القسرية للإخوان المسلمين من ذوي الكفاءات العلمية من مصر نتيجة للحملات الأمنية المطاردة لهم في عهد جمال الناصر.

توصيات الدراسة:

- 1 - ضرورة أن تستند القرارات السياسية إلى أسس علمية، ومدروسة، وبعيدة كل البعد عن الانفعالات العاطفية والأحداث الآنية، وأن تكون هناك رؤية استراتيجية تنظم علاقة الدول العربية بالجماعات الإسلامية.
- 2 - تطوير مراكز بحثية تختص بدراسة الحركات الإسلامية في المنطقة العربية، بهدف استقراء الواقع ومعالجته وفقاً لمعطيات علمية، وقراءة واعية، لأن الإقصاء السياسي في التعامل مع الحركات الإسلامية، قد يسهم في جعل هذه الحركات عرضة للتوظيف السياسي من قبل القوى الدولية والإقليمية المناوئة.
- 3 - إعادة بناء الدولة العربية وفق أسس العدالة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، وإقرار الحقوق والحريات العامة، باعتبارها عوامل كفيلة باستيعاب الحركات الإسلامية المعتدلة، ودفعها نحو تطوير برامجها ونهجها السياسي.

Muslim Brotherhoods in the interacted Tensions context of the Political Systems in the GCC (Saudi Arabia, UAE, Qatar): Comparative– Analytical Approach

Khalid M. Aldabas, Department of Political Science, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Abstract

This study aimed at exploring the political attitudes differences among Arab Gulf Countries (Saudi Arabia, the Emirates, and Qatar) toward Muslim Brotherhood (MB) at local, regional, and international levels. It will also review the historical, political, ideological, and religious contexts that established and affect the relationship between Arab Gulf Countries and MB.

The study also was designed to find out the most prominent regional and international developments that escalated the relationship between Muslim Brotherhoods from one side, and Kingdom of Saudi Arabia, and the United Arab Emirates, on the other side. Historical, Analytical Descriptive, Comparative, Group Analysis, System Analysis methodologies were used. The study concluded that the regional and international factors had the most prominent role in shaping the political and security attitudes of the Arab Gulf States toward Muslim Brotherhoods. The Historical Functional roles of the Muslim Brotherhood were contributed to enhance the relationships with Gulf States. The absence of a common enemy has contributed for escalating the relationship between Muslim Brotherhoods and (Saudi Arabia, and the United Arab Emirates), on the contrary, Qatar has supported them.

The study concluded that (MB) was considered a threat to the ruling political regimes by Saudi Arabia and the UAE, once the threat of nationalism had diminished, the collapse of the communist, and the defeat of the Soviets in Afghanistan. Brotherhood's problems were escalated with Saudi Arabia in the aftermath of the Iraqi invasion against Kuwait.

The study used a number of theories that were able to provide theoretical explanations for the development of political Islam phenomenon in the Arab region. The Context–Historical approach has combined the historical developments of political Islam in the Arab Gulf states, and the political, social, and cultural contexts that embraced it. Marxism believed that the imperial powers, led by the USA mobilized the Islamic forces, including the Muslim Brotherhood, to confront the communist expansion in the Arab region and in the Islamic world.

Marxism also interpreted the rise of political Islam as a result of the failure of the leftist forces and the secularists. The economic crises in the Arab countries had paved the way for political Islam to establish intellectual legitimacy among the masses.

Keywords: Muslim Brotherhood, Arab Gulf States, International, and Regional Tensions

1. حبشي، مسعود: الحركات الإسلامية في ظل التغييرات السياسية في الدول العربية: دراسة مقارنة بين حزب الحرية والعدالة في مصر وحركة النهضة في تونس 2011 - 2017. أطروحة دكتوراه - الجزائر: جامعة زيان عاشور، 2019، ص22.
2. الشنقيطي، محمد: الحركات الإسلامية وهجمات 11 سبتمبر: خلافات وخلفيات، 2004، تم الاسترجاع بتاريخ 2022/03/16/https://www.aljazeera.net/opinions/2004:2022/03/16/3/10/ .
أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ {الأنفال: 7}: بمعنى ذات السِّلَاحِ والقُوَّةِ.
3. أبو هنية، حسن: من الإسلام السياسي إلى ما بعده: نقاش في المفاهيم والأطروحات «ما بعد الإسلام السياسي مرحلة جديدة ام أوهام أيديولوجية»، تحرير محمد أبو رمان. عمان، مؤسسة فريدرش إيبيرت، 2018، ص 26.
4. عبد الحي، وليد: تحول المسلمات في نظريات العلاقات الدوليَّة، الجزائر، مؤسسة الشروق، 1994، ص 128.
5. إبراهيم، سعد الدين: المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في العالم العربي: مشروع المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في العالم العربي، تحرير: مصطفى الحمارنة، القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، 1995، ص6-11.
6. الرشدان، عبد الفتاح. (1994). حقوق الانسان في الوطن العربي: الحاضر والمستقبل، أبحاث اليرموك، 1994، المجلد 10، عدد 4، ص162-164.
7. عربي بوست: 773 مليوناً يعانون من الأمية حول العالم ... السودان واليمن أكبر المتضررين العرب بنسب مهولة، 2020: arabicpost.net.
8. فريدة، قصري. (2010). التنشئة السياسية في ظل عولمة حقوق الإنسان. جامعة دالي إبراهيم - الجزائر، ص 7-8.
9. Retrieved ,2022/03/Marx, Karl: Zur Kritik der Hegelschen Rechtsphilosophie. Einleitung.date 15
.from: http://www.schmidt.hist.unibe.ch/pot/marx/ MarxKKritikderHegelschen.pdf
10. لشهب حميد: القرضاوي الماركسي، 2015، تم الاسترجاع بتاريخ 2022/3/16 على الرابط: https://
.www.maghress.com/bayanealyaoume/48391
11. ترندرز: جماعة الإخوان المسلمين: الدراسة الأولى، على الرابط: The Muslim Brotherhood
.Google Circumstances Surrounding its Establishment - Trends Research & Advisory - كتب

جماعة الإخوان المسلمون في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي

12. محمود، عثمان: الحركات الإسلامية والاستحقاقات السياسية .. التطبيع نموذجاً، وكالة الاناضول، 2020، تم الاسترجاع بتاريخ 2020/03/17 على الرابط: <https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1>.
13. مقلد، إسماعيل صبري: نظريات السياسة الدولية: دراسة تحليلية مقارنة. ط1، جامعة الكويت، 1982، ص254.
14. مقتدر، رشيد: تحولات التجربة الإسلامية المغربية. ما بعد الإسلام السياسي مرحلة جديدة أم أوهام أيديولوجية، تحرير محمد أبو رمان. عمان: مؤسسة فريدرش إيبتر، 2019، ص 107-110.
15. غريفيش، مارتن، تيري أوكالاهاان. (2008). المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، دبي، مركز الخليج للأبحاث، ص387.
16. عبد الناصر، جندلي. (2007). التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.
17. عبد الحلیم، محمود: الإخوان المسلمین: أحداث صنعت التاريخ الجزء الأول: 1928-1948، ط5، دار الدعوة للطباعة والنشر والتوزيع - الإسكندرية، 1994، ص 384.
18. تشكل حزب الوفد عام 1918 على يد الزعيم الوطني المصري سعد زغلول قائد ثورة 1919، وهو حزب شعبي ليبرالي، وكان حزب الأغلبية قبل ثورة 23/ يوليو التي أنهت الحقبة الملكية في مصر. بوجحفيه، رشيدة: حركة الإخوان المسلمين وعلاقتها بالسلطة، دراسة مقارنة: مصر والجزائر، مركز الكتاب الأكاديمي، 2018، ص22-23.
- سعيد رمضان هو زوج ابنة حسن البنا، هاجر من مصر إلى السعودية بعد عام 1954، ثم تنقل في بلدان الخليج، ثم استقر المقام به في ميونيخ بألمانيا، وتخرج في هذا المركز الضخم الكثير من كوادر الإخوان الذين ينتمون إلى دول عربية وإفريقية وآسيوية، فالزعيم التركي ورئيس الوزراء رجب طيب أردوغان انضم إلى الإخوان وتعلم في المركز وهو يدرس الهندسة في ألمانيا.
19. البنا، حسن: مذكرات الدعوة والداعية، الكويت، مكتبة آفاق، 2012، ص91.
20. فهمي، عبد الرحمن: جهود الإخوان في النهوض التعليمي بالسعودية، على الرابط: <https://www.ikhwanonline.com/article/237329>
21. فهمي، عبد الرحمن: المرجع السابق، على الرابط: <https://www.ikhwanonline.com/article/237329>
22. العتيبي، عبد الله: الإخوان المسلمون والسعودية: العلاقة والهجرة «الإخوان المسلمون والسلفيون في الخليج»، تحرير: تركي الدخيل: مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2011، ص 8-21.
23. أهل القرآن: 2008: https://ahl-alquran.com/arabic/show_news.php?main_id=3423

جماعة الإخوان المسلمون في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي

24. النفيسي، عبد الله: الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية: أوراق في النقد الذاتي. الكويت: مكتبة افاق، ط1، 2012، ص 233.
- هناك العديد من الأسماء اللامعة التي هاجرت إلى المملكة العربية السعودية في تلك الفترة، ومنهم: يوسف القرضاوي، ومحمد قطب، وعلي الطنطاوي ... الخ.
25. الديني، يوسف: الإخوان المسلمون السعوديون المشروعية المؤجلة «الإخوان المسلمون والسلفيون في الخليج» تحرير: تركي الدخيل، مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2011، ص 78.
26. الديني: المرجع السابق: 82-85.
27. العتيبي، 2011، مرجع سابق 46-47.
28. الديني، مرجع سابق، 2011: 61-62.
29. نقلا عن عويضة، كامل محمد: الإمام محمد بن عبد الوهاب شيخ المجددين في العصر الحديث. لبنان: بيروت، دار الكتب، دون تاريخ، ص: 87.
30. أبو زيد، بكر بن عبد الله: حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية. القاهرة، دار الحرمين للطباعة، ط1، 2006، ص 28-10.
31. العتيبي، مرجع سابق، ص 35-37.
32. الشهاري، محمد، عبد الناصر وثورة اليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1976.
33. الديني، مرجع سابق، 76.
34. العتيبي، مرجع سابق، 2011، ص 37.
35. النقيدان، منصور: الإخوان المسلمون في الإمارات التمدد والانحسار، 2013، تم الاقتباس بتاريخ (2020/5/12) على الرابط: <https://www.almesbar.net>
36. أحمد، إيمان. (2015): الإخوان المسلمون في دولة الإمارات: التحديات والآفاق، إسطنبول، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2015، ص 2.
37. النقيدان، مرجع سابق.
38. النقيدان، مرجع سابق.
39. أحمد، إيمان، مرجع سابق، ص3.
40. عبد الحي: مستقبل الإسلام السياسي في المنطقة العربية بين الاتجاه الفرعي والاتجاه الأعظم، رام الله، مركز الدراسات المستقبلية وقياس الرأي، ص 15.
41. شلش، مصطفى: الإخوان المسلمون: ورقة الإمارات الراجعة، 2020: <https://gulhouse.org/posts/3985>.

جماعة الإخوان المسلمون في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي

42. بوابة الحركة الإسلامية (2014). الإمارات والإخوان المسلمون ... وتاريخ من المواقف الحاسمة، 2014، تم الاقتباس بتاريخ 2020/5/25: <https://www.islamist-movements.com/5997>
43. Roberts. D: Qatar and the Muslim Brotherhood: Pragmatism or Preference. Middle East Policy, Vol. XXI, No.3, 2014, p89
44. بوابة الحركات الإسلامية، الإمارات والإخوان المسلمون ... وتاريخ من المواقف الحاسمة، 2014، تم الاقتباس بتاريخ 2020/5/25: <https://www.islamist-movements.com/5997>
45. Roberts, 2014,IBID, p: 89
46. الديني، مرجع سابق، ص 90.
47. عزام، عبد الله، آيات الرحمن في جهاد الأفغان، ط5، جدة: مكتبة المجتمع، 1985، ص 14.
- منذ بروز التيار المدخلي أو الجامي في داخل المملكة السعودية، أفردت له السلطات السعودية مساحة واسعة من حرية الحركة للحصول على النفوذ، ليكون ظهيرا دينيا شعبيا لقرارات السلطة الحاكمة، فقد تولى محمد أمان الجامي وربييع بن هادي المدخلي مهمات تعمل على إيجاد تبريرات للتحالف السعودي-الأمريكي في أعقاب حرب الخليج.
48. صحيفة البيان. (2002): <https://www.albayan.ae/one-world/2002-11-26-1366263>
49. قنديل، احمد: التنظيم السري في الإمارات: من جذور التآمر على النظام حتى النطق بالحكم، 2013، تم الاقتباس بتاريخ: 2020/5/25: <https://elaph.com/Web/news/2013:821378/7>
50. الجزيرة: هيئة كبار العلماء بالسعودية: الإخوان المسلمون جماعة إرهابية لا تمثل منهج الإسلام، 2020، تم الاسترجاع بتاريخ 2022/2/27 على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/2020-10-11>
51. الإمارات 71: أبعاد قرار الإمارات حل «جمعية الإصلاح» بعد نحو 14 عاما من تطبيقه فعليا، 2015، تم الاقتباس بتاريخ 2020/5/19: <https://www.uae71.com/cate/1/posts/16397>
52. شلش، مصطفى. الإخوان المسلمون: ورقة الإمارات الرابحة، 2020، على الرابط: <https://gulfhouse.org/posts/3985>
53. عبد اللطيف، صلاح: الإمارات والإخوان: التاريخ ودوافع المواجهة، 2015، تم الاقتباس بتاريخ 2020/5/26: <https://masalarabia.net>
54. بوابة الحركات الإسلامية (2014): الإمارات والإخوان المسلمون ... وتاريخ من المواقف الحاسمة، مرجع سابق.
55. عريضة الثالث من مارس (2011): <http://www.uaedetainees.org/post/70> عريضة الثالث من مارس.
56. إيماسك: الإخوان المسلمون في الإمارات ... التحديات والآفاق، على الرابط: emasc-uae.com

جماعة الإخوان المسلمون في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي

57. يوسف، سمير: أسرار ويكيليكس عن مصر لأول مرة والدور المخزي لحكام الخليج في تدمير الثورات العربية، منظمة إعلاميون حول العالم، 2016، [./https://j1world.org](https://j1world.org).
58. أحمد، إيمان، الإخوان المسلمون في دولة الإمارات: التحديات والآفاق، إسطنبول: المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2015، ص: 4-8.
59. Roberts, 2014, IBID, p: 84-91.
60. الصنايبي، عبد الحق: قطر والإخوان: كيف حلّ التنظيم نفسه في دولة تدعمه وترعاه؟ 2020، تم الاسترجاع بتاريخ 2022/3/24 على الرابط: <https://www.hafryat.com/ar/blog>.
61. الحداد، حسام: قطر والإخوان، تاريخ من الإرهاب والعبث في المنطقة ... أكاديمية التغيير (2)، 2020، تم الاسترجاع بتاريخ 2022/3/24، على الرابط: <http://www.islamist-movements.com/52982>.
62. العربية نت. (2014). على الرابط: لماذا سحبت دول الخليج الثلاث سفراءها من قطر؟ (alarabiya.net).
63. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. (2017). أزمة العلاقات الخليجية ... المقدمات والأسباب والدوافع، على الرابط: <https://www.alaraby.co.uk>.
64. الرشيد، مضاوي. (2017). السعودية وجيرانها ... علاقة مضطربة، حصار قطر: سياقات الأزمة الخليجية وتداعياتها، تحرير: عز الدين المولى، والحواس تقيه. مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ص 57-66.
65. الرميحي، محمد: الأزمة الخليجية وتداعياتها، الوقائع والمآلات: قراءة استشرافية، سياسات عربية عدد 27 / 2017 ص 16-21
66. سلامة، معتز. (2021). قمة العلا: هل انتهت الأزمة الخليجية مع قطر؟ مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، بتاريخ 2022/12/8، على الرابط: <https://acps.ahram.org.eg/News/17030.aspx>.
67. Aldabbas, K. Al-Adwan, K (2016). Human Rights at Arab Summits Closing Statements after September 11, 2001, Dirasat, Human and Social Sciences, Volume 43, Supplement. 1, p610.
68. قناة العالم (2012). الإمارات تدعو لمنع جماعة الإخوان من التآمر لتقويض حكومات المنطقة، 2012، على الرابط: <https://www.alalamtv.net/news/1336074>.
69. جريدة النهار الكويتية: عبد الله بن زايد: «التنظيم العالمي» يعمل على اختراق هيبة الدول وسيادتها، الأربعاء 10 أكتوبر 2012، 25 ذو القعدة 1433، رقم العدد 1678.
70. عبد اللطيف، صلاح: الإمارات والإخوان: التاريخ ودوافع المواجهة، 2015، تم الاقتباس بتاريخ 2020/5/26 [./https://masralarabia.net](https://masralarabia.net).
71. سعد محيو: لماذا انفجر الخلاف بعنف بين «الإخوان» وبعض دول الخليج؟ 2012، على الرابط: <https://www.swissinfo.ch/ara/33754716>.

قائمة المراجع العربية

إبراهيم، سعد الدين: المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في العالم العربي «مشروع المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في العالم العربي»، تحرير: مصطفى الحمارنة، القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، 1995.

أحمد، إيمان. (2015): الإخوان المسلمون في دولة الإمارات: التحديات والآفاق، إسطنبول المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية.

الإمارات 71: أبعاد قرار الإمارات حل «جمعية الإصلاح» بعد نحو 14 سنة من تطبيقه فعلياً، 2015، تم الاقتباس بتاريخ 2020/5/19: <https://www.uae71.com/cate/1/posts/16397>.

أهل القرآن: 2008: https://ahl-alquran.com/arabic/show__news.php?main__id=3423.

إيماسك: الإخوان المسلمون في الإمارات ... التحديات والآفاق، على الرابط: emasc-uae.com.

البناء، حسن: مذكرات الدعوة والداعية، الكويت: مكتبة افاق، 2012.

بوابة الحركات الإسلامية: الإمارات والإخوان المسلمون ... وتاريخ من المواقف الحاسمة، 2014، تم الاقتباس بتاريخ 2020/5/25: <https://www.islamist-movements.com/5997>.

بوجحفية، رشيدة: حركة الإخوان المسلمون وعلاقتها بالسلطة، دراسة مقارنة: مصر والجزائر. مركز الكتاب الأكاديمي، 2018.

ترندرز: جماعة الإخوان المسلمين: الدراسة الأولى، على الرابط: The Muslim Brotherhood Circumstances Surrounding its Establishment – Trends Research & Advisory – كتب Google.

جريدة النهار الكويتية: عبد الله بن زايد: «التنظيم العالمي» يعمل على اختراق هيئة الدول وسيادتها، الأربعاء 10 أكتوبر 2012، 25 ذو القعدة 1433، رقم العدد 1678.

حبشي، مسعود: الحركات الإسلامية في ظل التغييرات السياسية في الدول العربية: دراسة مقارنة بين حزب الحرية والعدالة في مصر وحركة النهضة في تونس 2011 - 2017، أطروحة دكتوراه - الجزائر: جامعة زيان عاشور، 2019.

الحداد، حسام: قطر والإخوان. تاريخ من الإرهاب والعبث في المنطقة ... أكاديمية التغيير (2)، 2020، تم الاسترجاع بتاريخ 2022/3/24، على الرابط: <http://www.islamist-movements.com/52982>.

الجزيرة: هيئة كبار العلماء بالسعودية: الإخوان المسلمون جماعة إرهابية لا تمثل منهج الإسلام، 2020، تم الاسترجاع بتاريخ 2022/2/27 على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/2020/11/10>.

الديني، يوسف: الإخوان المسلمون السعوديون المشروعية المؤجلة «الإخوان المسلمون والسلفيون في الخليج»، تحرير: تركي الدخيل: مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2011.

جماعة الإخوان المسلمون في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي

الرشدان، عبد الفتاح. (1994). حقوق الانسان في الوطن العربي: الحاضر والمستقبل، أبحاث اليرموك، 1994، المجلد 10، عدد 4.

الرميحي، محمد: الأزمة الخليجية وتداعياتها، الوقائع والمآلات: قراءة استشرافية، سياسات عربية، عدد 27.

أبو زيد، بكر بن عبد الله: حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية. القاهرة، دار الحرمين للطباعة، ط1، 2006.

الشنقيطي، محمد: الحركات الإسلامية وهجمات 11 سبتمبر: خلافات وخلفيات، 2004، تم الاسترجاع بتاريخ 2022/03/16: <https://www.aljazeera.net/opinions/2004/3/10/>.

شلش، مصطفى: الإخوان المسلمون: ورقة الإمارات الرابعة، 2020: <https://gulfhouse.org/posts/3985>.

الشهاري، محمد: عبد الناصر وثورة اليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1976.

صحيفة البيان: <https://www.albayan.ae/one-world/2002-11-26-1366263>.

الصناببي، عبد الحق: قطر والإخوان: كيف حلّ التنظيم نفسه في دولة تدعمه وترعاه؟ 2020، تم الاسترجاع بتاريخ 2022/3/24 على الرابط: <https://www.hafryat.com/ar/blog>.

عبد الحليم، محمود: الإخوان المسلمون: أحداث صنعت التاريخ الجزء الأول: 1928-1948، ط5، دار الدعوة للطباعة والنشر والتوزيع - الإسكندرية، 1994.

عبد الحي، وليد: مستقبل الإسلام السياسي في المنطقة العربية بين الاتجاه الفرعي والاتجاه الأعظم، رام الله، مركز الدراسات المستقبلية وقياس الرأي، 2015.

عبد الحي، وليد: تحول المسلمات في نظريات العلاقات الدوائية، الجزائر، مؤسسة الشروق، 1994.

عبد الناصر، جندلي: التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2007.

عبد اللطيف، صلاح: الإمارات والإخوان: التاريخ ودوافع المواجهة، 2015، تم الاقتباس بتاريخ 2020/5/26: <https://masralarabia.net>.

عريضة الثالث من مارس (2011): <http://www.uaedetainees.org/post/70> - عريضة - الثالث - من - مارس.

عزام، عبد الله: آيات الرحمن في جهاد الأفغان، ط5، جدة: مكتبة المجتمع، 1985.

العتيبي، عبد الله: الإخوان المسلمون والسعودية: العلاقة والهجرة «الإخوان المسلمون والسلفيون في الخليج»، تحرير: تركي الدخيل: مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2011.

عربي بوست: 773 مليوناً يعانون من الأمية حول العالم.. السودان واليمن أكبر المتضررين العرب بنسب مهولة، 2020. arabicpost.net.

جماعة الإخوان المسلمون في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي

- عويضة، كامل محمد: الإمام محمد بن عبد الوهاب شيخ المجددين في العصر الحديث. لبنان: بيروت، دار الكتب.
- غريفيش، مارتين، تيري أوكالاهان. (2008). المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، دبي: مركز الخليج للأبحاث.
- فريدة، قصري. التنشئة السياسية في ظل عولمة حقوق الإنسان. جامعة دالي إبراهيم - الجزائر، 2008.
- فهيم، عبد الرحمن: جهود الإخوان في النهوض التعليمي بالسعودية: <https://www.ikhwanonline.com/article/237329>
- قناة العالم. الإمارات تدعو لمنع جماعة الإخوان من التآمر لتقويض حكومات المنطقة، 2012، على الرابط: <https://www.alalamtv.net/news/1336074>
- قنديل، أحمد: التنظيم السري في الإمارات: من جذور التآمر على النظام حتى النطق بالحكم، 2013، تم الاقتباس بتاريخ: 2020/5/25: <https://elaph.com/Web/news/821378/7>
- لشهب حميد: القرضاوي الماركسي، 2015، تم الاسترجاع بتاريخ 2022/3/16 على الرابط: <https://www.maghress.com/bayanealyaoume/48391>
- محمود، عثمان: الحركات الإسلامية والاستحقاقات السياسية ... التطبيع نموذجاً، وكالة الأناضول، 2020، تم الاسترجاع بتاريخ 2020/03/17 على الرابط: <https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1>
- محيو، سعد: لماذا انفجر الخلاف بعنف بين «الإخوان» وبعض دول الخليج؟ 2012، على الرابط: لماذا انفجر الخلاف بعنف بين «الإخوان» وبعض دول الخليج؟ - SWI swissinfo.ch
- مقتدر، رشيد: تحولات التجربة الإسلامية المغربية. «ما بعد الإسلام السياسي مرحلة جديدة ام أوهام أيديولوجية»، تحرير محمد أبو رمان. عمان: مؤسسة فريدرش إيبرت، 2019.
- مقلد، إسماعيل صبري: نظريات السياسة الدولية: دراسة تحليلية مقارنة. ط1، جامعة الكويت، 1982.
- النفيسي، عبد الله: الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية: أوراق في النقد الذاتي. الكويت: مكتبة آفاق. ط1، 2012.
- النقيدان، منصور: الإخوان المسلمون في الإمارات التمرد والانحسار، 2013، تم الاقتباس بتاريخ (2020/5/12): <https://www.almesbar.net>
- أبو هنية، حسن: من الإسلام السياسي إلى ما بعده: نقاش في المفاهيم والاطروحات «ما بعد الإسلام السياسي مرحلة جديدة ام أوهام أيديولوجية»، تحرير محمد أبو رمان. عمان، مؤسسة فريدرش إيبرت، 2018.
- يوسف، سمير: أسرار وكيكليكس عن مصر لأول مرة والدور المخزي لحكام الخليج في تدمير الثورات العربية، منظمة إعلاميون حول العالم، 2016، <https://jworld.org>

المراجع الأجنبية

- Aldabbas, K. Al-Adwan, K. Human Rights at Arab Summits Closing Statements after September 2001, 11, Dirasat, Human and Social Sciences, Volume 43, Supplement. 1.2016.
- Marx, Karl: Zur Kritik der Hegelschen Rechtsphilosophie. Einleitung. date 2022/03/15, Retrieved from: <http://www.schmidt.hist.unibe.ch/pot/marx/MarxKKritikderHegelschen.pdf>.
- Mashino, Ito. The Bipolar Conflict In The Middle East Over The Muslim Brotherhood. Mitsui & Co. Global Strategic Studies Institute Monthly Report, 2021.
- Roberts, D: Qatar and the Muslim Brotherhood: Pragmatism or Preference. Middle East Policy, Vol. XXI, No., 3 2014.

List of References:

Arabic References:

- ‘Abd al-Ḥalīm, Maḥmūd: al-Ikhwān al-Muslimūn: aḥdāth ṣana‘at al-tārīkh al-juz’ al-Awwal: 1948-1928, ٢5, Dār al-Da‘wah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wāltwzy‘-al-Iskandariyah, 1994.
- ‘Abd al-Ḥayy, Walīd: taḥawwul al-Muslimāt fī nazariyāt al-‘Alāqāt al-Dawliyah, al-Jazā‘ir, Mu‘assasat al-Shurūq, 1994.
- Abd al-Ḥayy: Mustaqbal al-Islām al-siyāsī fī al-Miṭṭaqah al-‘Arabīyah bayna al-Ittijāh al-far‘ī wālātjāh Al-A‘zam, Rām Allāh, Markaz al-Dirāsāt al-mustaqbaliyah wa-qiyās al-ra‘y, 2015.
- ‘Abd al-Laṭīf, Ṣalāḥ: al-Imārāt wa-al-Ikhwān: al-tārīkh wa-dawāfī‘ al-muwājahah, 2015, tamma al-iqtibās btārykh2020 / 5/26: <https://masralarabia.Net/>.
- Abd al-Nāṣir, Jandalī. Al-tanzīr fī al-‘Alāqāt al-Dawliyah bayna al-Ittijāhāt al-tafsīriyah wa-al-nazariyāt al-takwīniyah. Al-Jazā‘ir: Dār al-Khaldūniyah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2007.
- Abū Hanīyah, Ḥasan: min al-Islām al-siyāsī ilā mā ba‘dih: Naqqāsh fī al-mafāhīm wa-al-uṭrūḥāt “mā ba‘da al-Islām al-siyāsī marḥalat jadīdah Umm awhām aydiyūlūjīyāt”, taḥrīr Muḥammad Abū Rummān. ‘Ammān, Mu‘assasat frydrsh İbirt., 2018.
- Abū Zayd, Bakr ibn Allāh: ḥukm al-intimā‘ ilā al-firaq wa-al-aḥzāb wa-al-jamā‘āt al-Islāmīyah. Al-Qāhirah, Dār al-Ḥaramayn lil-Ṭibā‘ah, ٢006, 1.
- Aḥmad, İmān. (2015): al-Ikhwān al-Muslimūn fī Dawlat al-Imārāt: al-taḥaddiyāt wa-al-āfāq, İstanbūl al-Ma‘had al-Miṣrī lil-Dirāsāt al-siyāsīyah wa-al-İstirātījīyah.
- Al-Bannā, Ḥasan: Mudhakkirāt al-Da‘wah wa-al-dā‘iyah, al-Kuwayt: Maktabat Āfāq, 2012.
- Al-Dīmī, Yūsuf: al-Ikhwān al-Muslimūn al-Sa‘ūdīyūn al-mashrū‘iyah al-mu‘ajjalah “al-Ikhwān al-Muslimūn wa-al-salafīyūn fī al-Khalīj” taḥrīr: Turkī al-Dukhayyil: Markaz al-Miṣbār lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth, 2011.
- Al-Ḥaddād, Ḥusām: Qaṭar wa-al-Ikhwān. Tārīkh min al-irḥāb wāl’bth fī al-Miṭṭaqah.. Akādīmīyat al-taghyīr (2020, 2, tamma alāstrjā‘ bi-tārīkh 2022 / 3/24, ‘alā alrābt: <http://www.Islamist-movements.Com/> 52982.
- Al-Imārāt 71: Ab‘ād qarār al-Imārāt ḥalla “Jam‘iyat al-iṣlāḥ” ba‘da Naḥwa 14sntā min taṭbīqih f‘lyā, 2015, tamma al-iqtibās bi-tārīkh 2020 / 5/19: <https://www.Uae71.Com/cate/1/posts/16397>.

جماعة الإخوان المسلمون في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي

Al-Jazīrah: Hay'at kibār al-'ulamā' bi-al-Sa'ūdīyah: al-Ikhwān al-Muslimūn Jamā'at irhābyh lā tumaththilu Manhaj al-Islām, 2020, tamma alāstrjā' bi-tārīkh 2022 / 2/27 'alā alrābt: <https://www.Aljazeera.Net/news/10/11/2020>.

Al-Nafīsī, Allāh: al-Ḥarakah al-Islāmīyah ru'yah mustaqbalīyah: Awrāq fī al-naqd al-dhātī. Al-Kuwayt: Maktabat Āfāq. Ṭ2012 ,1.

Al-Naqīdān, Maṣūr: al-Ikhwān al-Muslimūn fī al-Imārāt al-tamaddud wa-al-inḥisār, 2013, tamma al-iqtibās bi-tārīkh (2020 / 5/12): <https://www.Amesbar.Net..>

ālshdān, 'Abd al-Fattāh. (1994). Ḥuqūq al-insān fī al-waṭan al-'Arabī: al-ādir wa-al-mustaqbal, Abḥāth al-Yarmūk, 1994, al-mujallad 10, 'adad 4.

Al-Rumayḥī, Muḥammad: al-azmah al-Khalījīyah wa-tadā'iyāthuhā, al-waqā'i' wa-al-ma'ālāt: qirā'ah istishrāfiyah, Siyāsāt 'Arabīyah 'adad 27.

Al-Shahārī, Muḥammad: (1976). 'Abd al-Nāṣir wa-thawrat al-Yaman, Maktabat Madbulī, al-Qāhirah, 1976.

Al-Shinqīṭī, Muḥammad: al-Ḥarakāt al-Islāmīyah whjmāt 11 Sibtabir: khilāfāt wa-khalfiyāt, 2004, tamma alāstrjā' bi-tārīkh 2022/03/16: <https://www.Aljazeera.Net/opinions/3/10/2004/>.

Alšnāyby, 'Abd al-Ḥaqq: Qatar wa-al-Ikhwān: Kayfa ḥalla al-tanzīm nafsīh fī Dawlat td'mh wtr'āh?, 2020, tamma alāstrjā' bi-tārīkh 2022 / 3/24 'alā alrābt: <https://www.Hafryat.Com/ar/blog>.

Al-'Uṭaybī, Allāh: al-Ikhwān al-Muslimūn wa-al-Sa'ūdīyah: al-'alāqah wa-al-hijrah "al-Ikhwān al-Muslimūn wa-al-salafiyyūn fī al-Khalīj", taḥrīr: Turkī al-Dukhayyil: Markaz al-Misbār lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth, 2011.

'Arabī Būst: 773 mlywnan y'ānwn min al'myyh ḥawla al-'ālam.. al-Sūdān wa-al-Yaman Akbar al-mutaḍarrirīn al-'Arab bnsbin mhwlh, 2020 arabicpost. Net.

'Arīḍah al-thālīth min Mārs (2011): <http://www.Uaedetainees.Org/post/70/'rydt-ālhāth-mn-mārs>.

Aymāsk: al-Ikhwān al-Muslimūn fī al-Imārāt.. al-taḥaddiyāt wa-al-āfāq, 'alā alrābt: emasc-uae.Com.

'Azzām, Allāh: (1985). Āyāt al-Raḥmān fī Jihād al-Afghān, ṭ5, Jiddah: Maktabat al-mujtama', 1985.

Bawwābat al-Ḥarakāt al-Islāmīyah: al-Imārāt wa-al-Ikhwān al-Muslimīn... wa-tārīkh min al-mawāqif al-ḥāsimah, 2014, tamma al-iqtibās bi-tārīkh 2020 / 5/25: <https://www.Islamist-movements.Com/5997>

Bwjḥfyh, Rashīdah: Ḥarakat al-Ikhwān al-Muslimīn wa-'alāqatuhā bi-al-sulṭah, dirāsah muqāranah: Miṣr wa-al-Jazā'ir. Markaz al-Kitāb al-Akādīmī, 2018.

Fahmī, 'Abd al-Raḥmān: Juhūd al-Ikhwān fī al-nuhūd al-ta'līmī bi-al-Sa'ūdīyah: <https://www.Ikhwonline.Com/article/237329>.

Farīdah, Qaṣrī. Al-tanṣīh al-siyāsīyah fī zill 'Awlamat Ḥuqūq al-insān. Jām'h Dālī ibrahīm – al-Jazā'ir, 2008.

Ghryfysh, Mārtin, tyry awkālāhān. (2008). Al-mafāhīm al-asāsīyah fī al-'Alāqāt al-Dawliyah, Dubayy: Markaz al-Khalīj lil-Abḥāth.

Ḥabashī, Mas'ūd: al-Ḥarakāt al-Islāmīyah fī zī al-tagḥīrāt al-siyāsīyah fī aldwl al-'Arabīyah: dirāsah mqārnḥ bayna Ḥizb al-ḥurrīyah wāl'dālh fī mṣr wḥrkḥ al-Nahḍah fī Tūnis 2017 – 2011, aṭrwḥh duktūrāh-āljazā'r: Jāmī'at Zayyān 'Ashūr, 2019.

'hl al-Qur'an: 2008: https://ahl-alquran.Com/arabic/show_news.Php?Main_id=3423.

Ibrāhīm Sa'd al-Dīn: al-mujtama' al-madanī wa-al-taḥawwul al-dīmuqrāṭī fī al-'ālam al-'Arabī "Mashrū' al-mujtama' al-madanī wa-al-taḥawwul al-dīmuqrāṭī fī al-'ālam al-'Arabī, taḥrīr: Muṣṭafā al-Ḥamārinah, al-Qāhirah: Markaz Ibn Khaldūn lil-Dirāsāt al-Inmā'iyah, 1995.

Jarīdat al-Nahār al-Kuwayṭīyah: 'Abd Allāh ibn Zāyid: « al-tanzīm al-'Ālamī » ya'malu 'alā ikhtirāq Haybah al-Duwal wa-siyādatihā, al-Arbi'ā' 10 Uktūbir 25 ,2012 Dhū al-Qa'dah 1433, raqm al-'adad 1678.

جماعة الإخوان المسلمون في سياق التجاذبات الإقليمية للنظم السياسية في دول الخليج العربي

Lashhab Ḥamīd: al-Qaraḍāwī al-Mārkisī, 2015, tamma alāstrjā' bi-tārīkh 2022 / 3/16 'alá alrābt: <https://www.Maghress.Com/bayanealyaoume/48391>.

Maḥmūd, 'Uthmān: al-Ḥarakāt al-Islāmīyah wālāsthqāqāt al-siyāsīyah.. al-taṭbī' namūdhajan, Wakālat al-Anāḍūl, 2020, tamma alāstrjā' bi-tārīkh 2020/03/17 'alá alrābt: <https://www.Aa.Com.Tr/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1>.

Miḥyū, Sa'd: Li-mādhā infajara al-khilāf b'nf bayna "al-Ikhwān" wa-ba'ḍ duwal al-Khalīj?, 2012, 'alá alrābt: Li-mādhā infajara al-khilāf b'nf bayna "al-Ikhwān" wa-ba'ḍ duwal al-Khalīj? – SWI swissinfo. Ch.

Muqallid, Ismā'il Ṣabrī: nazarīyāt al-siyāsah al-Dawlīyah: dirāsah taḥlīlīyah muqāranah. Ṭ1, Jāmi'at al-Kuwayt, 1982.

Muqtadir, Rashīd: Taḥawwulāt al-tajribah al-Islāmīyah al-Maghribīyah. Mā ba'da al-Islām al-siyāsī marḥalat jadīdah Umm awḥām aydiyūlūjīyāt "", taḥrīr Muḥammad Abū Rummān. 'Ammān: Mu'assasat frydrsh Ībirt, 2019.

Qandīl, Aḥmad: al-tanzīm al-sirrī fī al-Imārāt: min Judhūr al-ta'āmur 'alá al-nizām ḥattā al-nuṭq bālḥkm, 2013, tamma al-iqtibās bi-tārīkh: 2020 / 5/25: <https://elaph.Com/Web/news/821378/7/2013.Html>

qnāh al-'ālam. Al-Imārāt td'w li-man' Jamā'at al-Ikhwān min al-ta'āmur li-taqwīd Ḥukūmāt al-Mintaḥah, 2012, 'alá alrābt: <https://www.Alalamtv.Net/news/1336074>.

Ṣaḥīfat al-Bayān.: <https://www.Albayan.Ae/one-world/1366263.1-26-11-2002>

Shlsh, Muṣṭafā.: al-Ikhwān al-Muslimīn: Waraqah al-Imārāt alrābh, 2020: <https://gulfhouse.Org/posts/3985/>.

Trndrz: Jamā'at al-Ikhwān al-Muslimīn: al-dirāsah al-ūlā, 'alá alrābt: The Muslim Brotherhood Circumstances Surrounding its Establishment-Trends Research & Advisory-kutub Google.

'Uwayḍah, Kāmil Muḥammad: al-Imām Muḥammad ibn 'Abd al-Wahhāb Shaykh al-mujaddīdīn fī al-'aṣr al-ḥadīth. Lubnān: Bayrūt, Dār al-Kutub.

Yūsuf, Samīr: asrār Wikīliks 'an Miṣr li-awwal marrah wa-al-dawr almkhzy li-ḥukkām al-Khalīj fī Tadmīr al-thawrāt al-'Arabīyah, Munazzamat al-'ālamywn ḥawla al-'ālam, 2016: <https://jworld.Org/>.

English References:

Aldabbas,K.Al-Adwan, K. Human Rights at Arab Summits Closing Statements after September 2001 ,11, Dirasat, Human and Social Sciences, Volume 43, Supplement. 1.2016.

Marx, Karl: Zur Kritik der Hegelschen Rechtsphilosophie. Einleitung.date 2022/03/15, Retrieved from: <http://www.schmidt.hist.unibe.ch/pot/marx/MarxKKritikderHegelschen.pdf>.

Mashino, Ito. The Bipolar Conflict In The Middle East Over The Muslim Brotherhood. Mitsui & Co. Global Strategic Studies Institute Monthly Report, 2021.

Roberts.D: Qatar and the Muslim Brotherhood: Pragmatism or Preference. Middle East Policy, Vol.XXI, No.,3 2014.